

شرفات الحبر

تأليف

زياد الفزالي

الحياة ليست حزنًا يغفر زلاتك،
تصفعها في الصباح وتنتظر عشاءها
في المساء؛ إنها يد باردة تدفعك
نحو الجوع دون التفاتة."

كلما رفع فنجان القهوة إلى
شفتيه، تذوق مرارة اليوم قبل أن
يبدأ، وكأن مذاق القهوة يعكس
غصة المستقبل..

ليس ذنب المفاتيح أن الأقفال
صدئت من قلة الاستعمال، ولا ذنب
الأجنحة أن العش غدا قيدًا يخشى
الانعقاد.





"أعمق الجراح التي نزلتها
البشرية، كانت بسكين مغلّف
بورق الحب، يطعن بحنان
مزيف."



"أحيانًا نحاول أن نفرغ حقائب
أرواحنا، لكن بعض الأثقال
تشبثت بجذورنا ولا تسقط مهما
هزتها الرياح."

"أعنف الحروب التي خاضتها القلوب،
كانت تحت راية الحب، تُسْفَكُ فيها
المشاعر باسم الوصال المسموم."



"أكثر الأقفاص التي سُجنت فيها الأرواح،
صُنعت من ضلوع الحب، مزخرفة بوعود
كاذبة لا تُكسر إلا بالخيانة."



١٠

"حينما تُصبح الثقة عملة نادرة،
عليك أن تُراهن على نفسك، فأنت
الرصيد الوحيد الذي لن يخذلك."

"اعتدت أن أرى الصباح معركة جديدة،
لكنني أدركت أنني فقط كنت أؤخر
المنبه كي أستمتع بلحظة سلام أخرى."

"تتساءل عما يحدث عندما تدوس على
إنسان مهشم؛ تحتقر صراخه وتزدري
ضعفه؟ ستحصل على وحش صنعته
بيديك، وعندها لا تندهش من العواقب."



"كل مرة تسخر من شخص يتحدث
إلى نفسه في الشارع، تظنها لحظة
عابرة من التسلية، لكنك لا تدرك أنك
ترمي حجرًا صغيرًا في بحيرة معاناته
الهادئة، دون أن ترى الأمواج التي
تتسع في أعماقه."

.....

"كلما تجاهلت طلب المساعدة في
صوت مرتجف أو عيون متعبة، تساهم
في بناء جدار الألم حول قلب شخص
ما... وعندما ينهار الجدار، ستدرك أنك
كنت أحد البنائين بصمتك."

.....



“نحن لا نصير أعظم إلا عبر تشققات
الخبية، من كل حطام ننهض منه
كالفينيق، أقوى من رماد الألم وأكثر
ألقاً بوهج التجربة.”



"ليست الحسرة في نهاية الحكاية،
بل في الفصول التي تظل عالقة بلا
خاتمة بعد رحيل أبطالها."

“الود هو فن التوازن، أن
تُبقي الباب مواربًا؛ فلا تغلقه
فتفقد الدفء، ولا تفتحه
على مصراعيه فتفقد قيمته.”

+++

+++



“ما تعتبره اليوم انكسارًا، قد يكون
الانحناءة التي تُعيد تشكيلك بشكل
أكثر صلابة وجمالًا مما كنت
تتخيل.”

“لا تستهينوا بالعثرات، فهي
تمحو من حياتكم المتصنّعين
وتبقي بجانبكم الأوفياء.”



“لا تحزنوا من الخيبات، فهي
تنقي دوائركم من الزيف وتُبقي
لكم من يستحق البقاء.”

"أفتح نافذة غرفتي لأستنشق نسمة هواء
جديدة، لكنني أجد أن الهواء مشبع
برائحة الخسارات المتراكمة، كأن العالم
بأسره يتنفس ثقل التشاؤم."

"يفتح كتابًا ليقراء، لكن الكلمات تتبخر
أمام عينيه، فلا يبقى منها إلا صفحات
بيضاء تذكره بما لم ولن يكتب."

"كان يستمع إلى صوت قطرات الماء
المتساقطة من الصنبور المعطل كمن
يستمع إلى نقرات على نعش يومه، كل
قطرة تدق باب النهاية دون أن تجيب."

“كان قلبه مثل قيثارة مكسورة،
أوتارها مشدودة على حافة الصمت،
وكل محاولة للعزف تنتج لحنًا لا
يسمعه أحد.”

أبحث في زوايا قلبي،
فأجد صقيعاً يمتد.
أيعقل أن نور حبك
انطفأ تحت رماد الأيام؟

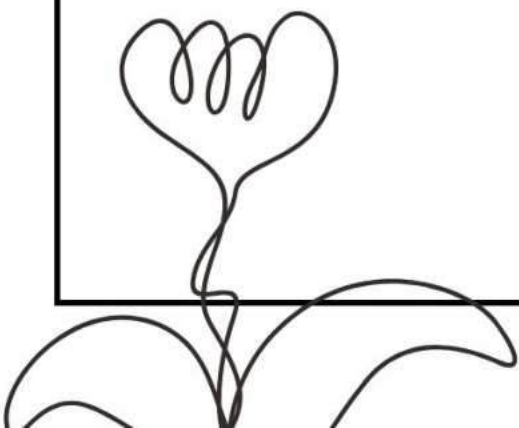
أيها الرفاق...
عودوا أدراجكم،
فالظلام لم يكن إلا عباءة،
والفجر يختبئ خلف الباب الموارب!

"مثلك أيها المصباح، أنير لهم
الطرق، ولا أحد يلتفت لوهني
حين تنطفئ أنواري".

"كنتُ قطرةً يتيمة...
وحين عبرتُ إلى عينيك،
صرتُ بحراً لا حدود له".

"كنتُ ظلًا صغيرًا...
وحين لامستُ خطاك،
أصبحتُ سماءً تعانق كل شيءٍ".

"من يخبرهم - وقد أفلتُ من
قبضة الهلاك - أنني في كنف النجاة
أضعتُ نفسي؟"



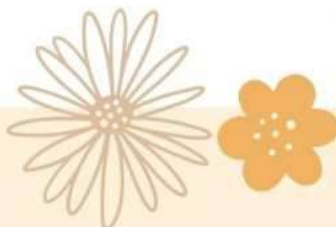
كنتُ أبتسمُ لهم،
وهم يحفرون حولي،
خفتُ أن يُرهقهم
ثقلُ الترابِ على أكتافهم.



تَتَسَلَّقُ الْكَلِمَاتُ
حُدُودَ الصَّمْتِ،
تَتَعَثَّرُ بِالنَّقَاطِ
وَتَحْلُمُ بِالْوُصُولِ إِلَيْكَ.



تَرْتَعِشُ الْأَحْرَفُ
فَوْقَ الْوَرَقِ،
تَحْتَرِقُ بِالشَّقِيقِ
دُونَ أَنْ تَمْسِكَ يَدَاكَ.



كيف تجودين بالصقيع على
دفاتري؟ وملامحك فُلكُ من حرير،
تبحرُ بين تضاريسها نوارس الحنين
دون خوف من الغرق.

كيف تُتقنين فنَّ الهجر؟ وحضورك
أنشودةً مُعتَّقة، تَسْكُنُ مسامع القلبِ
كترنيمةٍ لا يجرؤُ النسيان على مسِّها.



زوايا أيامي حادّة، أنا النقطة
الحرّجة، وكل ما حولي خطوطٌ
مستقيمة لا تُساير انحناءاتي.

أنا منحني الاحتمالات في فضاء من
الثوابت، أبحثُ عن نقطة انفلاتٍ،
بينما كل ما حولي مسارات مستقيمة
تهاب الانحناء.





لستُ جبانًا، لكن من يرمي عني قفاز
المواجهة وَيُسَلِّمُنِي سلامَ النهايات؟



أنا غديرٌ مسكون بالسكينة،
تزداد عمقاً مياهي كلما رمت
الحياة في صفوها حجر التحدي.

كَيْفَ تُعَلِّمِينَ اللَّيْلَ سِوَادَهُ؟ وَضَحَكَتْكَ فَجْرٌ
فَضِيٌّ، تَخْتَبِي خَلْفَهُ الشَّمْسُ مُنْتَظِرَةً إِشَارَةَ
النَّهْوِ مِنْ سُبَاتِ الصَّمْتِ.

أنا قوس قزح نادر في سماء
عابرة، فلا تَشِيحِي ببصرِكَ
عن ألواني قبل أن يتلاشى
طيفي في غيمات النسيان.

أنا نايٌ وحيد على حافة الغروب،
فلا تَصْمِي أذنيك عن نغمتي
الأخيرة قبل أن يخفت صداها بين
جنبات المساء.

لَمْ أَحَاوِلْ هَزِيمَتَهُ،
إِنَّمَا،
أَطْفَأْتُ النُّورَ الَّذِي
بِهِ اسْتَنْدَ.

يُسَعِّدُهَا حَضُورِي
بِلا تَكْلُفٍ،
لَيْسَ كَالْآخِرِينَ
بِالْإِظْهَارِ وَالتَّبْجِيلِ.



ولو كَانَ فِي نَصِيحِ
الْحَاقِدِ مَنفَعَةٌ،
لَتَعَلَّمْتَ الْأَفَاعِي
طَرِيقَ الْوَفَاءِ مَعَ الْأَصْدِقَاءِ.

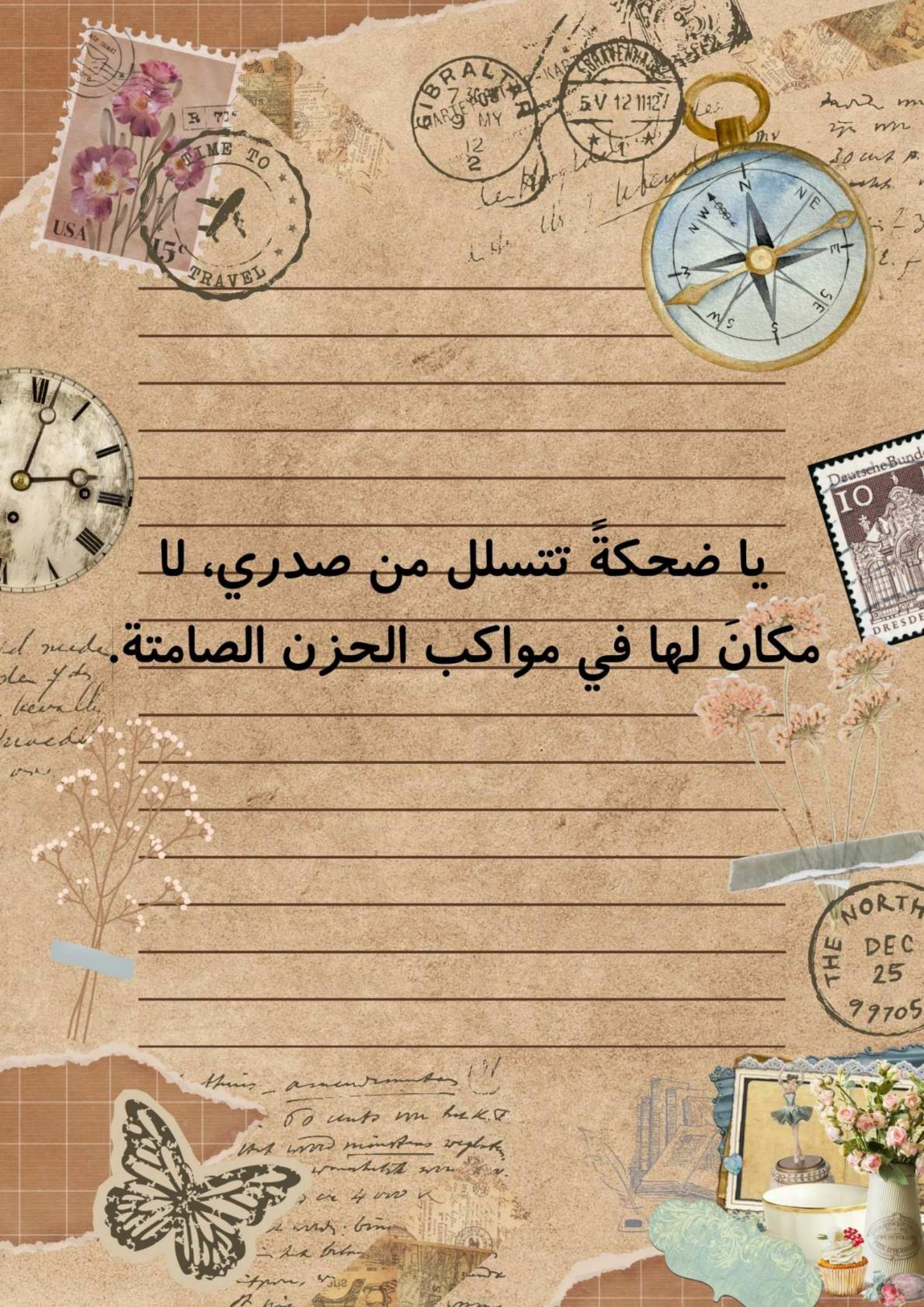
is ur
is urna
dignissi
verra na
us pulvin

lputate oc
non soda

ales ut etiam. Lectus arcu bibendum at varius v
met consecetur adipiscing elit pellentesque habita
ne. Sed velit dignissim sodales ut eu sem integ
ortor aliquam nulla facilisi cras. Mi bibendu
enue quisque ac etiam. Ut hendrerit

لستُ حَسَّاسًا ولا مُبَالِغًا في وداع
التفاصيل، لكنني أربّتُ على قلبي
كلّما نَزَعْتُ ساعةً من يدي.

كُلُّ جَنُونِي يَتَجِهَ صَوْبَ عِنَاقِكَ، كَرِيحِ
تَائِهَةٍ لَا تَهْدَأُ إِلَّا فِي مَرْفَأِ دَفْنِكَ.



يا ضحكةً تتسلل من صدري، لا
مكان لها في مواكب الحزن الصامتة



*Things - as usual remember
So into we look
That word ministers replace
wonderful we
to see by word
to work - time
in his brain
if you, the
the time*



تنهشه الأفكار كغربان تحوم
حول جسد منهك، يتعثر بروحه
وكأنها قيدٌ ثقيل، يتمنى لو يخلع
نفسه من نفسه، ويهرب إلى
حيث لا وجود ولا ذاكرة.

FRANKFURT TRANSIT STATION

F. T. S. INC. FRANKFURT, GERMANY

SECOND CLASS

€20

VON: BERLIN

NACH: FRANKFURT

UGJAM PROD

BOOM CHUTE

FRIDAY EVENING AT 10:00 P. M.

HEART ARENA, SYDNEY, AUSTRALIA

SECOND FLOOR

DEC 5 1969

Y EVENING AT 10:
1969 ADMISSIO

DOM CH

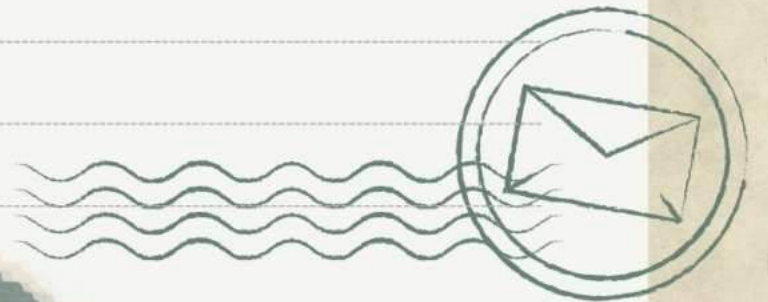
AM PRODUCTIONS, INC. F.

ROW 85


SEA 23




يمشي على حواف الأيام كبهلوان
فقد توازنه، تسقط منه ابتسامات
متكسرة على مسرح خال من
التصفيق، ينهار في صمت، كقصيدة
بائسة ضاعت بين سطورها الكلمات.



تلتهمه الوحدة كوحش جائع، يتنفس
أثقال اللحظات كمن يغرق في رمال
متحركة، لا فرار له من نفسه ولا ملاذ
بين جدران أيامه.



من يمرّ بصمتٍ أمامك، كعطشان
يقف على ضفاف نهرٍ عذب، لا
يجرؤ على الانحناء ليروي ظمأه.



لم أكن سبباً في الغياب، كل
شيء كان قد ضاع سلفاً؛ أنا
الرياح التي أزاحت الغبار، لا
العاصفة التي دمرّت.



لا تفصح عن الهاوية في صدرك،
ابتسم وقل إنها مجرد خطوة
نحو النجوم.



لا تُفصح عن الصداً الذي ينهش
مفاصل روحك، ابتسم وقل إنها مجرد
زخارف الزمن على معدن القلب.



مثل معطف مُلقى على كرسي في ليلة شتوية،
أنتظر أنا حضورك ليغمرنني بالدفء الذي
أعرفه فقط بين يديك.

خطواتي ثقيلة كعمر مثقل بالحنين،
لكن روحي تركض حافية على ضفاف
صوتك،
كما لو أنها لم تكبر يوماً.



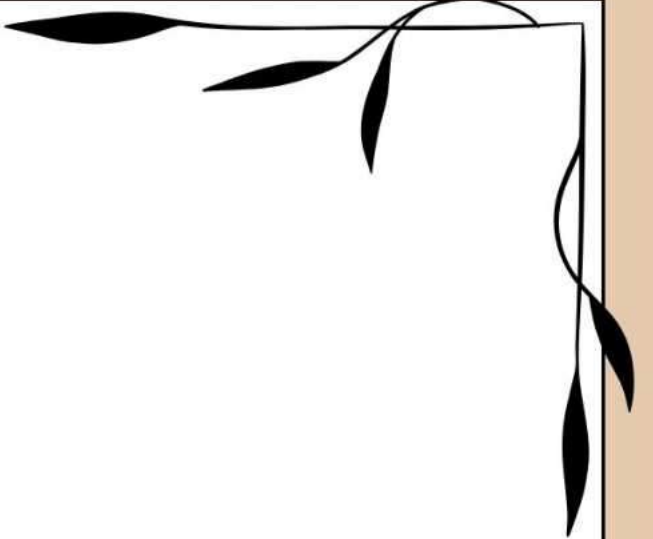
يُنْبِتُ الصَّبْرُ وَرِدَّتُهُ بَيْنَ الشُّوكِ، هَكَذَا
يُجِيدُ الْأَلْمُ فَنَ الْخَلْقِ مِنَ اللَّاشِيءِ.

تتلعثم المعاني في محاريب الصمت،
وتتحرّى الكلمات زوايا الضوء في
دهاليز البوح.

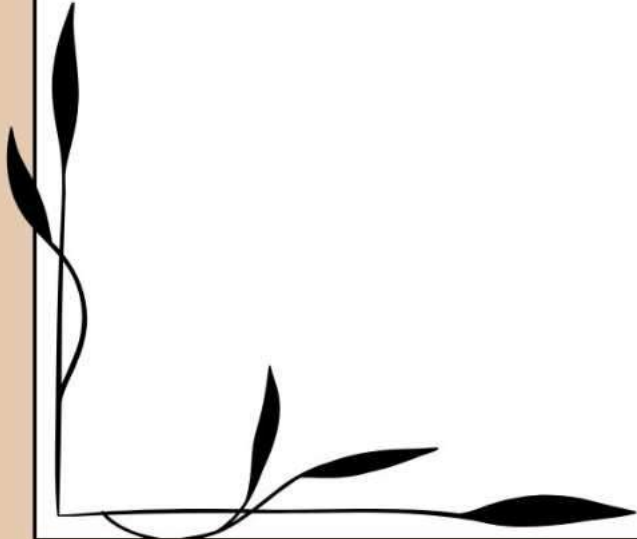
ما أَثْقَلَكَ لَيسَ الحِملَ ذَاتَهُ، بَلِ
الطَّرِيقَةَ الَّتِي ارْتَضَيْتَ أَنَّ
تَحْمِلَهُ بِهَا.

ما أرهق قلبك ليس الحلم، بل الثمن
الذي ارتضيت أن تدفعه لأجله.

أنا العثرات التي أسقطتني في غير
مواضعها، وأنا الجراح التي راهنت
على ضمادها خطأً.



"حين تُنقَّب في صخور الفكر، قد
تلمع أمامك جواهر لم تُصقل بعد."



"القبض على الماء لا يُبقي النهر
منسكباً بين يديك."



something
lackth
ay.
watch tic
might I
atings,
or all i
-placc
f big-c
me yea
nich I
berwe
tensic
n par
mer



البعض يقتنع بأنه تاه، لكن ليس كل الطرق
جاهزة للاعتراف بالضياع.

تُسْقَطُ الشَّجَرَةُ ظِلَّهَا عَلَى الْأَرْضِ،
هَكَذَا تُخَفِّفُ عَنْ نَفْسِهَا ثِقَلَ الْوُقُوفِ.

"العالم ليس صدرًا يحتضنك مهما
أخطأت، تُلقي بثقلك عليه ويغفر؛ إنه
حجرٌ صلب، إن انكسرت عليه لن
يلتفت لأشلائك."



"نمنحك جناحين لتطير، لكنك لن
تغادر القفص الذي صنعناه لك بعناية."

"نرغب أحيانًا في نفض غبار الذكريات،
لكن بعض الأوقات تلتصق بنا كوشم
خفي، لا يمحوه مرور الزمن."



"نحن مثل أواني الفخار، بعضنا
يحتفظ بشقوقه بصمت، وبعضنا
يتناثر رمادًا عند أول ارتطام."

"كلنا هسّون بطريقتنا، لكن البعض
يتشقق بصمت بينما يتناثر الآخرون
بعاصفة واحدة."



—
"ما لا يسحقك يترك بصمته كندبة
خفية، تحيك في أعماقك نسيجًا
غريبًا لا يُرى بالعين."



"قيمهم؟ ستائر رقيقة تُمزقها رياح
المصاعب، يختبئون خلفها فقط ما
دامت العواصف بعيدة."

"نزاهتهم؟ سراب يلمع في
أوقات الرخاء، يختفي عند
أول خطوة في صحراء
المواقف الصعبة."

XXX

مروءتهم؟ ثوب فضفاض يخلعونه
عند أول عثرة، يرتدونه فقط عندما
لا يضيق بهم الموقف."

XXXX

"لماذا يُحاكمون قسوتي الآن؟ لم
يعتذر أحد حين سُحقت مشاعري
تحت أقدام الخيانة، وتركت لألملم
شظاياي بصمت."

"لماذا يُعاتبونني على صمتي
الموحش؟ لم يعتذر أحد حين
تحوّلت أصواتهم إلى سهام
غرست في حنجرتي كلما نطقت."

لماذا يعاتبوك على تكشيرة وجهك،
ولا يواسونك على الصداع الذي صنع
التكشيرة؟



"الخراب؟ مثل الزجاج المرهف،
كل ما ينقصه هو لمسة خاطئة
ليتهشم إلى ألف شظية."

لماذا يُطلب مني التوبة عن الظلام الذي
احتواني؟ لم يعتذر أحد عندما كانوا هم من
أطفأوا آخر أنوار روعي."



"عندما تصبح الوعود هواءً في رئة
الخدلان، ستدرك أن يديك وحدهما
القادرة على انتشالك من كل غرق."



ليس ذنب البذور أن الأرض القاحلة
لم تحتضنها، ولا ذنب الأنهار أن
الصحارى عطشى لم تعرف مسارها.



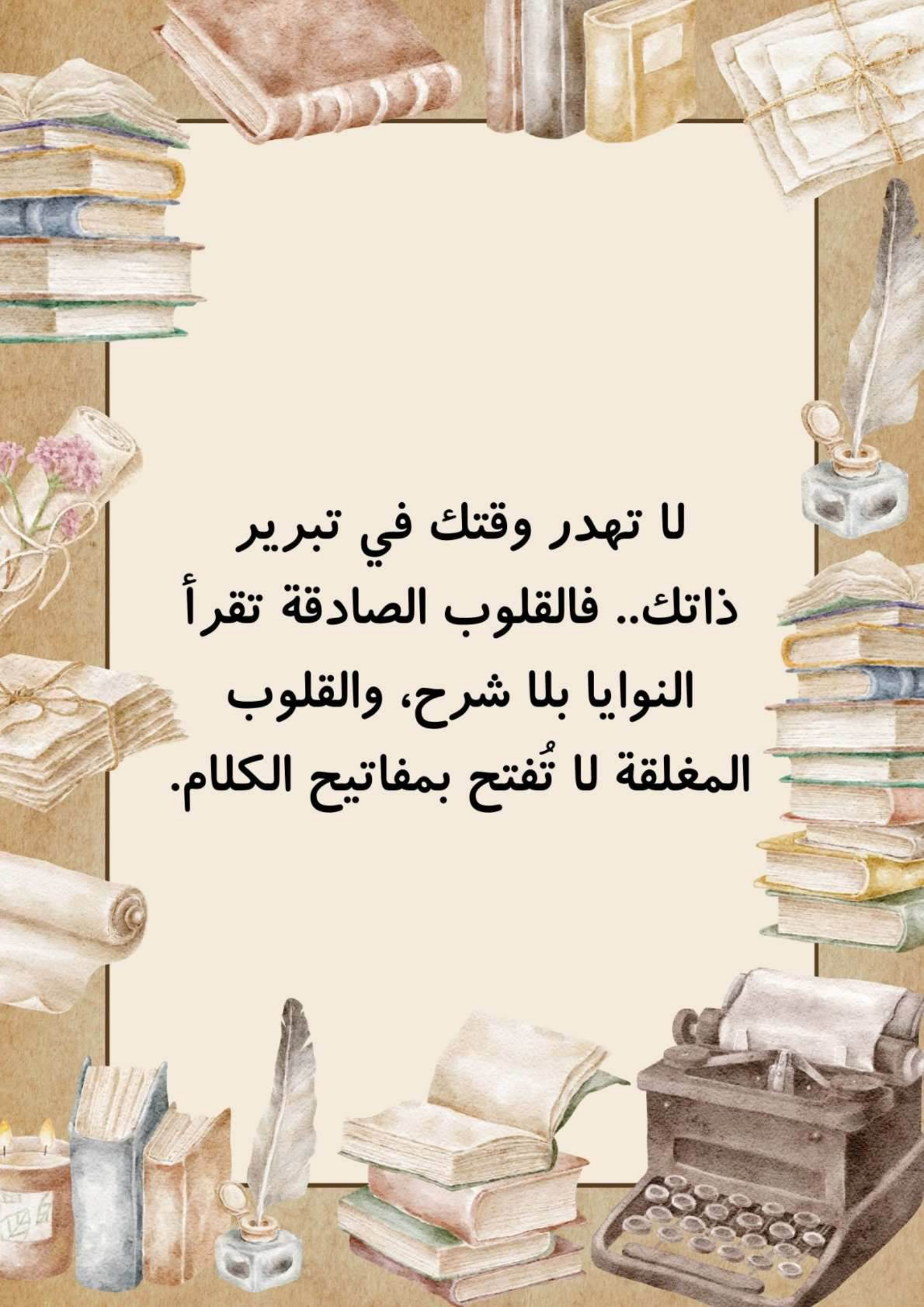
الفقد ليس في رحيل الأشخاص
فقط، بل في الأشياء التي لم نعد
نجدها حيث تركناها. إنه في عطر
تلاشى من سترتك المعلقة، وفي
كتاب توقفنا عن قراءته عند
الصفحة الأخيرة. فقد خفي يسكن
زوايا يومنا... ولا تلتقطه سوى قلوبنا.

الحنين ليس في الصور القديمة، بل
في تلك التفاصيل الصغيرة التي
تفقد بريقها. هو في ضحكة لم تعد
تُسمع، وفي طريق كُنّا نسلكه دون
سبب. حنين يطفو في الذاكرة بلا
دعوة... ولا يشعر به أحد سواك.

أي فن هذا الذي لم يستطع أن
يرسم ضحكات من نحب على
وسائد نومنا، نلجأ إليها في ليالي
الأرق الطويلة، فتُهدئ أرواحنا
كلمسة حانية؟

أَيَّ إِبْدَاعِ هَذَا الَّذِي لَمْ يَتِمَّكَنْ
مِنْ حَبْسِ صَوْتِ "أَنَا هُنَا" فِي
قِلَادَةِ نَرْتَدِيهَا، لَتُرَبِّتْ عَلَي قُلُوبِنَا
فِي سَاعَاتِ الْإِنكْسَارِ، حِينَ نَفْتَقِدُ
وَجُودَ مَنْ يَجْعَلُنَا نَشْعُرُ بِالْأَمَانِ؟

أغبط الزهور على تفتحها بلا
خوف، قبل أن تذبل تحت
قسوة الرياح وتتعلم أن
الجمال لا يدوم.



لا تهدر وقتك في تبرير
ذاتك.. فالقلوب الصادقة تقرأ
النوايا بلا شرح، والقلوب
المغلقة لا تُفتح بمفاتيح الكلام.

الكبرياء أن تكسو حزنك بحلة
من التجاهل، أن تُصافح
المواقف دون أن تترك بصمتك
عليها، أن تمضي متماسكًا كأن
الريح لا تعنيك.

الكبرياء أن تكتفي بذاتك
كأن العالم فائض عن حاجتك،
أن تترفع عن مواضع العتاب
كمن يترفع عن زخارف لا
تليق بمقامه، وأن تكون
عزلك مملكة لا تُفتح أبوابها
إلا بإذن من كبرياء قلبك.

أحسد الفراشات على شغفها بالضوء،
قبل أن تلسعها النيران وتعلمها أن
بعض الجمال قاتل.

الكبرياء أن تجعل من الغياب
فناً لا يتقنه سواك، أن تهب
حضورك لمن يستحقه فقط، وأن
تكون كلماتك مثل جواهر
نادرة، لا تُخرجها إلا في لحظة
تستحق بريقها.



قرأت يوماً أن اللهات خلف الإنجاز
أحياناً ليس شغفاً، بل هروب ممنهج
من مواجهة فراغ الروح الذي نخشى
سماعه في لحظات السكون.

قيل إن الانشغال الدائم ليس سعيًا
نحو النجاح بقدر ما هو رقصة
مضنية لإسكات همس الخيبات،
هروبًا من تلك الزوايا الخفية التي
تتربص بها الأسئلة المؤجلة.



يسألونك هل تصمت عند الغضب؟ لا
يسألونك هل قلبك عامر بالصفح.
يسألونك هل تتصدق؟ لا يسألونك هل
يدك سخية بالعطاء حين لا يراك أحد.

يسألونك هل تقرأ القرآن؟ لا
يسألونك هل يتلو قلبك آيات
الرحمة في معاملة الناس.
يسألونك هل تذكر الله بلسانك؟ لا
يسألونك هل قلبك عامر بذكره في
غفلة الخلوات.

أي اختراع هذا الذي لم يتمكن
بعد من تعبئة رائحة الأمان في
علبة صغيرة.. نفتحها خلسة
كلما داهمنا الحنين إلى حزن
لا نستطيع الوصول إليه؟

أي سحر هذا الذي عجز عن جمع
نظرة حب في بلّورة صغيرة،
نُخرجها من جيوبنا المعتمة كلما
أظلمت في أعيننا الدنيا، لنشعر
بأن الحياة تبتسم لنا من جديد؟

أي معجزة تلك التي لم تقدر على
حفظ بريق عيون الأُحبة في قوارير
زجاجية، نفتحها حين تغيم أرواحنا،
فتضيء فينا عوالم كادت تنطفئ؟

لا أصدقاء يقتسمون أحلامي، ولا
نافذة تراقب ارتجاف ستائري في
هدوء الليالي الطويلة.

لا ذكريات تهدهد وحدتي، ولا
صور تعيد وجوهًا رحلت
وترسم على الجدران حديثًا
منسيًا.



لا قصائد تواسي نرف الحبر
في صدري، ولا كلمات تعانق
الصمت حين يضيق
بالحكايات التي لم تُرَو.



ترعرعت في ظل حديقة ذابلة،
تنبت فيها الأحلام شوغًا، كما تزهر
الصبارات في صمتها الحزين.



كبرت تحت سقف متصدع،
يُحصي قطرات المطر كأيام
تائهة، كما ينسج الليل ظلاله
على وجه العابرين.

أضع يدي على صدري،
ألمس الفراغ،
هل من الممكن أن حبك
تلاشى كدخانٍ في الريح؟

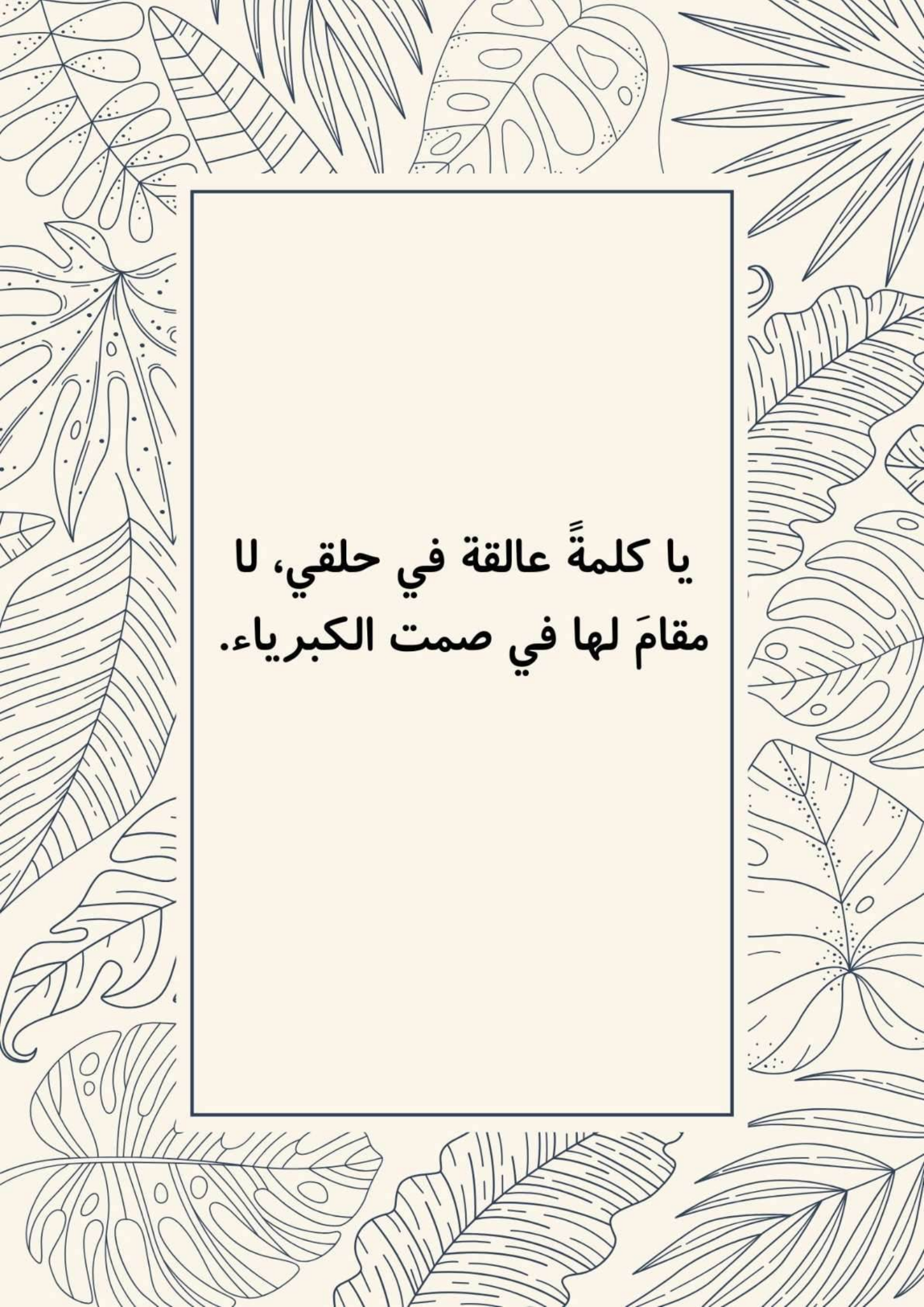
كنتُ أحفر الأنفاق تحت
أسوارك العالية، قبل أن
أكتشف أن ابتسامتك كانت
دائمًا المفتاح.

كُنْتُ أَخْشَى عَلَيْهِمُ،
حِينَمَا أَمْسَكُوا الْحَبَالَ،
أَنْ تُؤَلِّمَ أَيْدِيَهُمْ
عُقَدُ الْمَشْنِقَةِ حَوْلَ عُنُقِي.



لستُ حَالِمًا ولا أُسِير العواطف،
لكنني أَصَافِح الباب برفق كلما
أغلقته وراء خطوةٍ لن تَعُود.





يا كلمةً عالقةً في حلقي، لا
مقامَ لها في صمت الكبرياء.



أطرقت برأسها، كأنها خبأت في
ظلال عينيها شمسًا خجولة
تبحث عن غروب آمن.

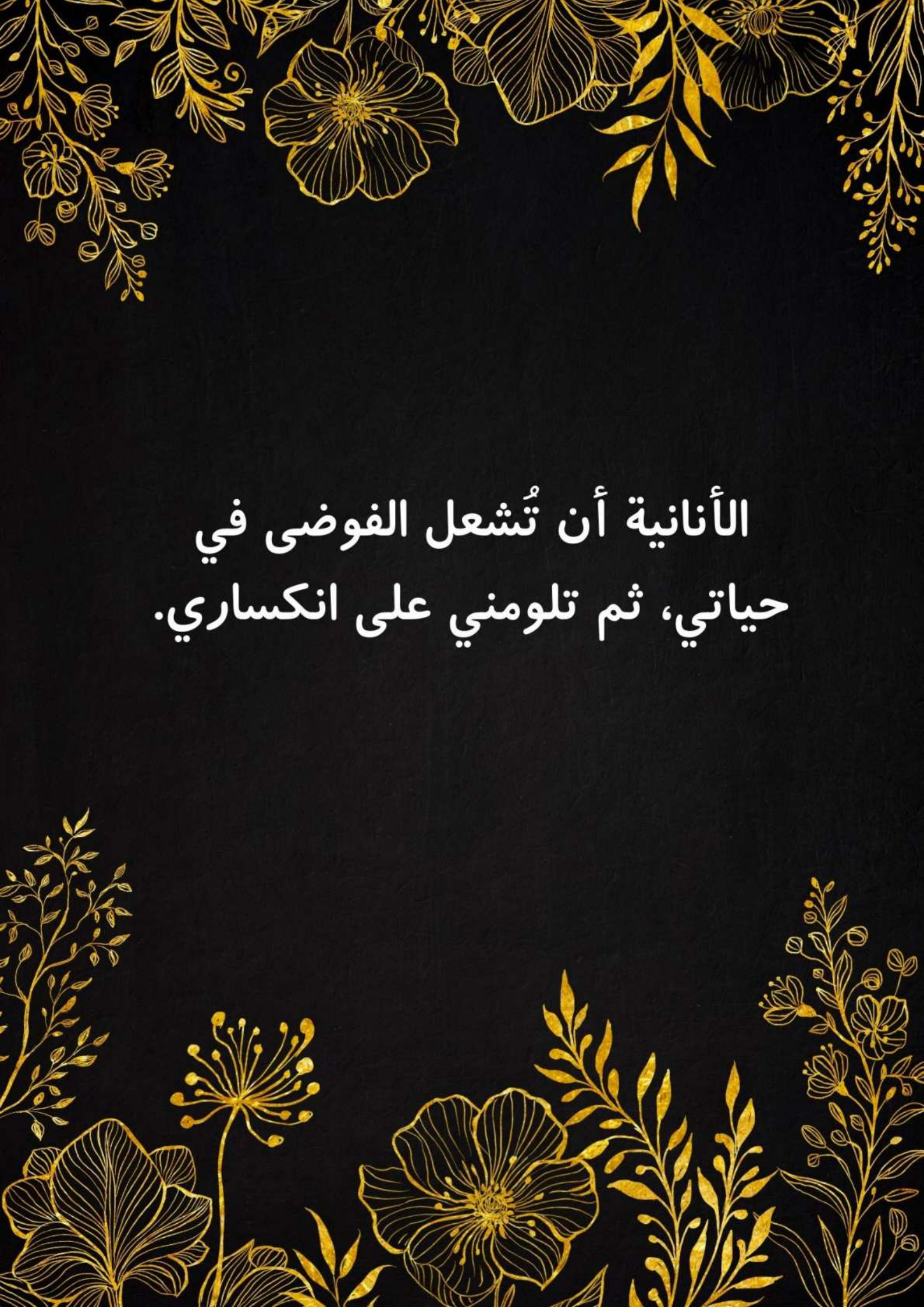




أذكى خطوة قمت بها هي أن أضع
حدودي بصمت بدلاً من شرحها بالكلام.



أقصى أوهامنا أننا ننتظر اللحظة
المثالية في فوزي أيامنا العادية.



الأناية أن تُشعل الفوضى في
حياتي، ثم تلومني على انكساري.

أكثر ما أسعدني هو أن أتعلم
الاستغناء عمّا يثقل روعي بلا ندم.

THE WORLD

ON MERCATOR'S PROJECTION

Published by GEO. F. CROM, Chicago, Ill.

A N T A R C T I C

في عالم التشاؤم، تتحول الساعات
إلى أفاع تلتهم الزمن، تاركةً خلفها
أحلاماً متحجرة تُطاردها أجنحة
الفراشات المظلمة.



“كلما رفع فنجان القهوة إلى شفتيه، تذوق مرارة
اليوم قبل أن يبدأ، وكأن مذاق القهوة يعكس
غصة المستقبل.”

الحب هو وشم النجوم على صفحة
الليل، حيث يبقى أثره حتى بعد
غياب النور.



الحب هو أن يذوب الوقت في عسل
اللحظة، فتشعر وكأنك تعيش في
سكرات الأبدية بين يديه.





الحبّ هو أن تحتفظ بظله بين
أضلعك، وكأنه الشجرة الوحيدة في
صحراء وحدتك.



حينَ يخوننا الأملُ، يتجلى الخذلانُ
كغرابٍ في بستانِ الثقة، يلتقطُ
حباتِ الطَّمانينةِ واحدةً تلو الأخرى.

"الخدلان كالفراشة التي خانها الضوء،
يتركُ الخدلانُ جناحي الحلمِ
مشتعلين، لتتلاشى في هواءِ النسيان."

تُشبهينَ اللّمةَ الأولى في عيون المُسافرين،
تُعيدينَ بدهشة رسمِ الطُّرق التي نسيها الوقت.
تشبهينَ الأغنيةَ المفقودة في ذاكرة الطفولة،
تعودين لترقصي بين الذكريات دون سابق إنذار.

لولا ظلالُ حقائقِ عينيكِ في عُرفتي، لظنّوا أن
الغصونَ بلاَ ثمرٍ يَنبُتُ!
لولا صوتُ قيثارةٍ تهزُّ أوتارها، لقالوا إن النغمات
مجرد صدى في الهواء...

أنا على ما يرام،
جرح عميق في النوايا،
وتمزق طفيف في الأمل،
وانحناءات حادة في الحلم،
يقول الحكيم:
الأمر لا يستدعي القلق،
مجرد تشققات في القلب،
ونزيف بطيء في الروح.

أنا بخير،
تشقق بسيط في الصبر،
وكسور متفرقة في الأحلام،
وآثار ندم على جدران الذكريات،
يقول الحكيم:
لا تخف،

كل الأضرار قابلة للتصحيح،
مجرد غبار عالق في الزوايا المهملة من الروح.

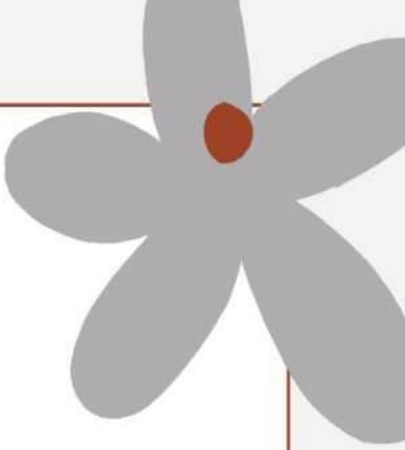


لا تدع الحنين يأخذك إلى طرق ضاعت
منها خطواتك،
فالرغبة في الدفاء ليست عذرًا للاحتراق
بنيران قديمة...


كنت أشيد قلاعًا من الكلام لأقتحم
مملكتك، قبل أن أكتشف في ابتسامتك
ميناءً يرحب بسفني التائهة.

مترفٌ بكبريائي، من يراني بلا عرشٍ
يظن أنني أملك الأرض بوقوفي.
معتزٌ بظلي، من يراني بلا نور يظن أنني
أشعُّ من جوف الظلام.

"الخدلانُ زهرةٌ ذبلتُ في يدِ العهدِ،
تُهديك عطراً من رمادِ الوعودِ
المحترقة." "



"الخدلانُ زائرٌ ثقيلٌ، لا يأتي إلا ليقلبَ موازينَ الطمانينة، ويبعثَ ما تبقى من ثقةٍ في جعبةِ القلب." "



"الغدر زوبعة رملية في صحراء
الألفة، تطمس معالم الطريق وتُضلّ
السائرين نحو السراب."

"الوحدة تتسلل في صوت النقر
المستمر لقلم مهمل على الطاولة، تذكير
بأن الأفكار تظل عالقة بلا ورق."

تشبهين الزهرة الوحيدة في حقل من
الغياب، تضيفين على الوحدة جمالاً لا
يُفسر.

تشبهين الموج الأول الذي يعانق
الشاطئ، تربكين هدوء الرمال
وتتركين أثراً لا يزول.

لولا صوتُ المطرِ يُداعِبُ نافذتك، لما
صدَّقوا أن السماءَ تحنو على الأرضِ
بالبكاء...

لولا خطواتك على دربِ شائك، لما
أدركوا أن الصبرَ يمهِّدُ الحجرَ
للطريق...

محارب قديم؛ ابتسم لسهامهم
المتكسرة على درعه...
مقاتل متعب؛ احتضن ظله وسقط نائمًا
على حافة النصر...



يولد الإنسان كقسيمة حرة، حتى
تُعاد صياغته بأقلام الآخرين.

Notes:



الأحمق إن لمس ورقة خضراء،
تمنى لو أن الأشجار كلها
أغصان عارية،
إن رأى قفصًا مفتوحًا، تمنى لو
كان طيرًا بلا جناحين.

أخبر البحر... أن أمواجي لا تعانق سوى
الغيوم، وقلبي ميناء لا يعرف الهدوء.
أخبر الطريق... أن خطواتي لا تبحث إلا
عن المنعطفات، والبوصلة في يدي لا
تتجه إلا للغموض.

أخبر الغيمة أن مطري لا يسقط إلا في
حدائق الوجد، وقوس قزح قلبي لا يُرى إلا
بعد العاصفة.

كيف أصمتُ عنكَ،
وأذني تسألني كلَّ يوم،
من أين أستعيرُ
لحنًا يُشبهُ حديثكِ؟

كيف أهربُ من ضجيجِ الوقت،
وفي رُوحِي رجاءٌ خفي:
من أي نَسمةٍ
أستعيرُ صوتكِ لِيعيدني للحياة؟

قد ترفعُ الكأسُ،

وأعينُهُم تُهَلِّلُ،


لكنَّ قلبك

مُتَقَلِّ بِطَعْمِ الخسارَةِ.


لُغْزُ أَنْ تَقْتَرِبِي مِنْ شُرْفَتِي، وَأَنْتِ رِيحُ
لَا تَعْرِفُ كَيْفَ تَهْدَأُ فِي عَيْنِ الْعَاصِفَةِ.

لا تَرْتَشِفِي من سُكُونِ حُرُوفِي، فَأَنْتِ
عَقِيقُ الْفِكْرِ، تَسْرِي بَيْنَ أَوْرَدَتِي
كفكرةٍ عَصِيَّةٍ على الزوال.

كيف لك أن تزرعي الشوك في
قلبي؟ وابتسامتك تنبتُ في صدري
حقولاً من الزعفران، يَغَارُ من عطرها
الربيع.



رغم ملامحي الواثقة، لا أحد يُبصر
الشقوق الدقيقة التي تتسلل في
جدران روحي كلما انطفأ النور داخلي.



معادلاتي تتحدى المنطق، أنا الكسر
الذي يرفض أن يتساوى، وكل ما
حولي أعدادٌ كاملة لا تُدرك عشوائية
وجودي.



لستُ عاجزًا، لكن من يسيرُ في عواصف
أفكاري ليعيد لي الطريقَ مُعبدًا بالأمان؟
لستُ هاربًا، لكن من يختبئ عني في زوايا
الخوف ويمنحني وجهًا لا يعرف الانكسار؟



لَمْ أَحَاوِلْ كَسْرَهُ،
إِنَّمَا
أَرَيْتُهُ الثَّقَلَ الَّذِي
بِهِ احْتَمَلُ.

ولو كَانَ فِي الصَّبْرِ
عَلَى الْخَائِنِ خَيْرٌ،
لَأَغْلَقْتُ الذَّائِبُ
أَفْوَاهَهَا فِي حَضْرَةِ الضَّعْفَاءِ.

لم أكن من قطع الشريان، بل كنت
النسمة التي كشفت عن الجرح؛ أنا
الليل الذي أرخى سدوله على ما
كان يحتضر، لا السيف الذي فصل
الرأس عن الجسد.

كأنك نجمة تائهة في مجرّة لا تنتمي
إليها، تدور في فلكها الخاص، تلمع
دون أن تراها العيون، تصارع الليل
بحثًا عن ضوء يعرف سرّ بريقها.

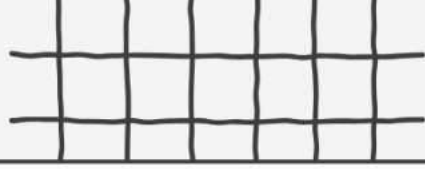
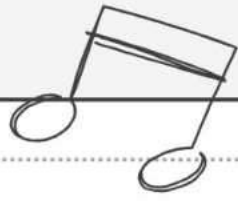
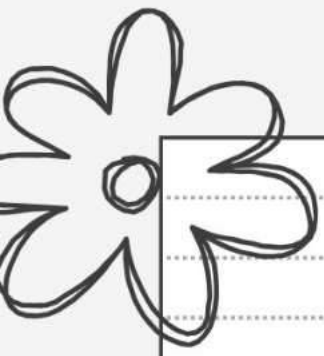
لم تعد لنا ملاذات نهرب إليها، نُقاوم
بشظايا الحلم في عالم بات ينهش كل
ما هو جميل، نحاول الصمود بين ركام
الخذلان بلا درع ولا ملجأ.



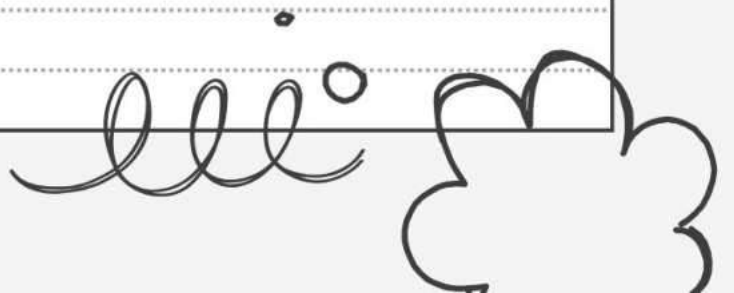
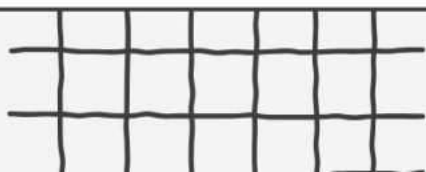
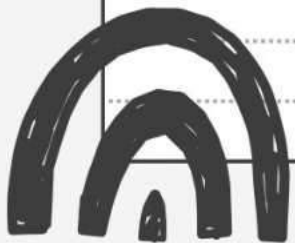
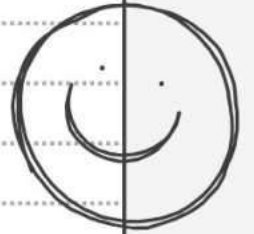
ومرّ عامٌ يتشاءب فيه الوقت، أحرك
بصمتي على نوافذ الذاكرة، وألملم
شئات الشوق في قوارير الفقد.

لا تُظهر الأعشاب التي تنمو في قلب
الخراب، ابتسم وقل إنها حديقة
تنبت من رحم الفوضى.





أنت التي في ابتسامتك؛
كان يلتئم الجريح، ليضمّد
فوضى روحه بشيء من سلامك.

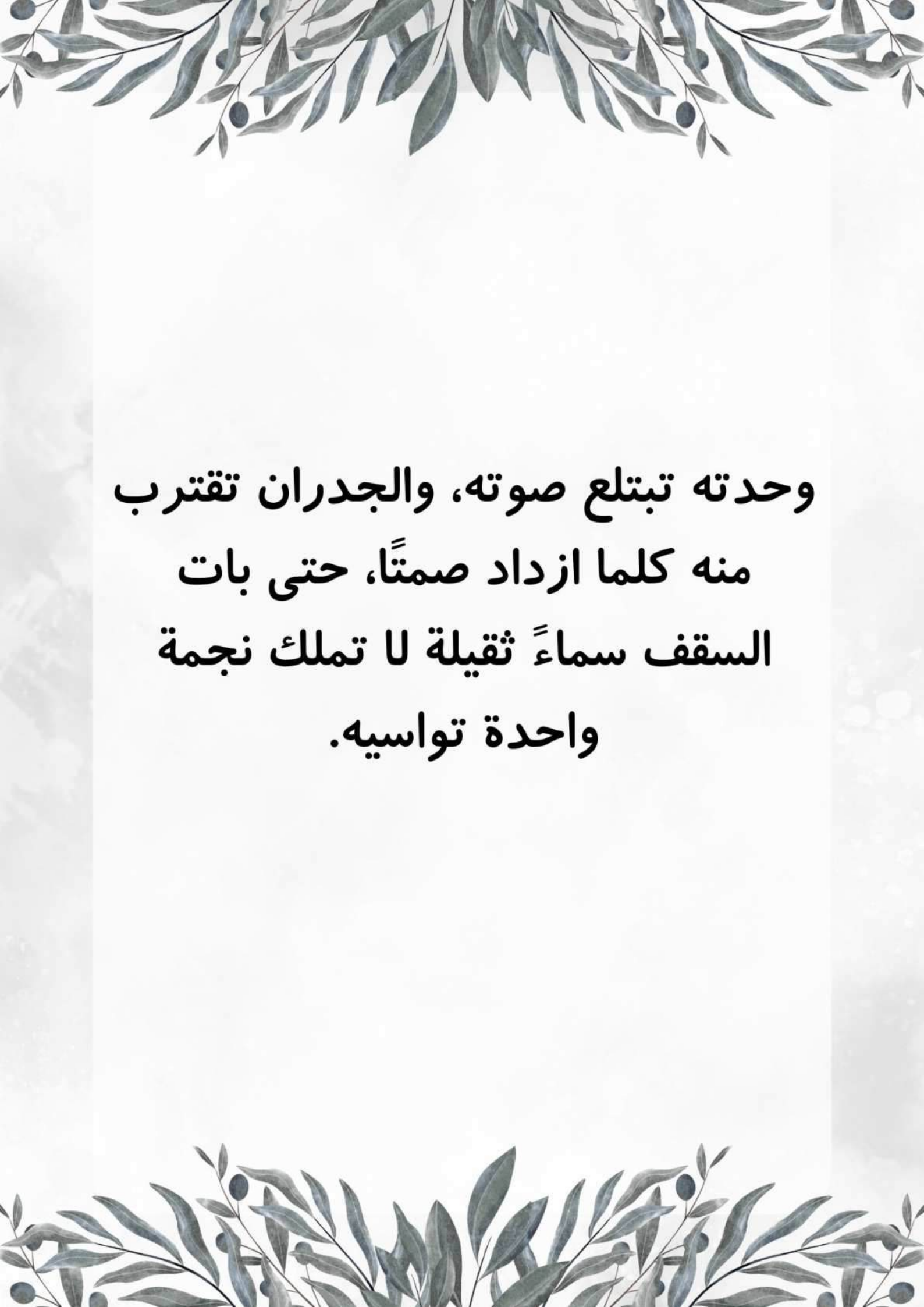


مثل فارسٍ ضلَّ طريقه في غابةٍ
مسحورة،

أنتظر أنا حديثك ليعيدني إلى درب
النَّجاة.

صوتي صار مبحوحاً من ندوب
السنين،

لكن ضحكتي ما زالت عفوية،
تقفز كطفلةٍ تلهو في أرجوحة عينيكِ.



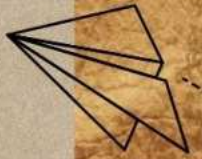
وحدته تبتلع صوته، والجدران تقترب
منه كلما ازداد صمتًا، حتى بات
السقف سماءً ثقيلة لا تملك نجمة
واحدة تواسيه.

"الخروج بصمت هو الفصل الأخير
الذي تكتبه بكرامة، لمن لم يقدر دفء
قلبك."

الرّحيل بلا كلمة هو القصاص الأبلغ
لمن استرخص وجودك وطيب
نفسك."



لا تهاب السكون في جنح الليل؛
فالأصوات التي تملأ النهار هي من
تنسج حولك خيوط الخديعة.



قل أحبك - كي أفتح بأحرفها أبواب
الغيم، وأغرق معك في فضاء لا تحده
نهايات.

لو لم تكن القلوب تتقن فنون التضاد
لما كانت الـ (أحتاجك) تعني؛
العطاء.. والفراغ.. والاكفاء.

قطرة حبر
انزلت من قصيدتك
كلمات كثيرة
هرولت خلفها من المعنى
ووحدي أنا
تبعثرت بين السطور.

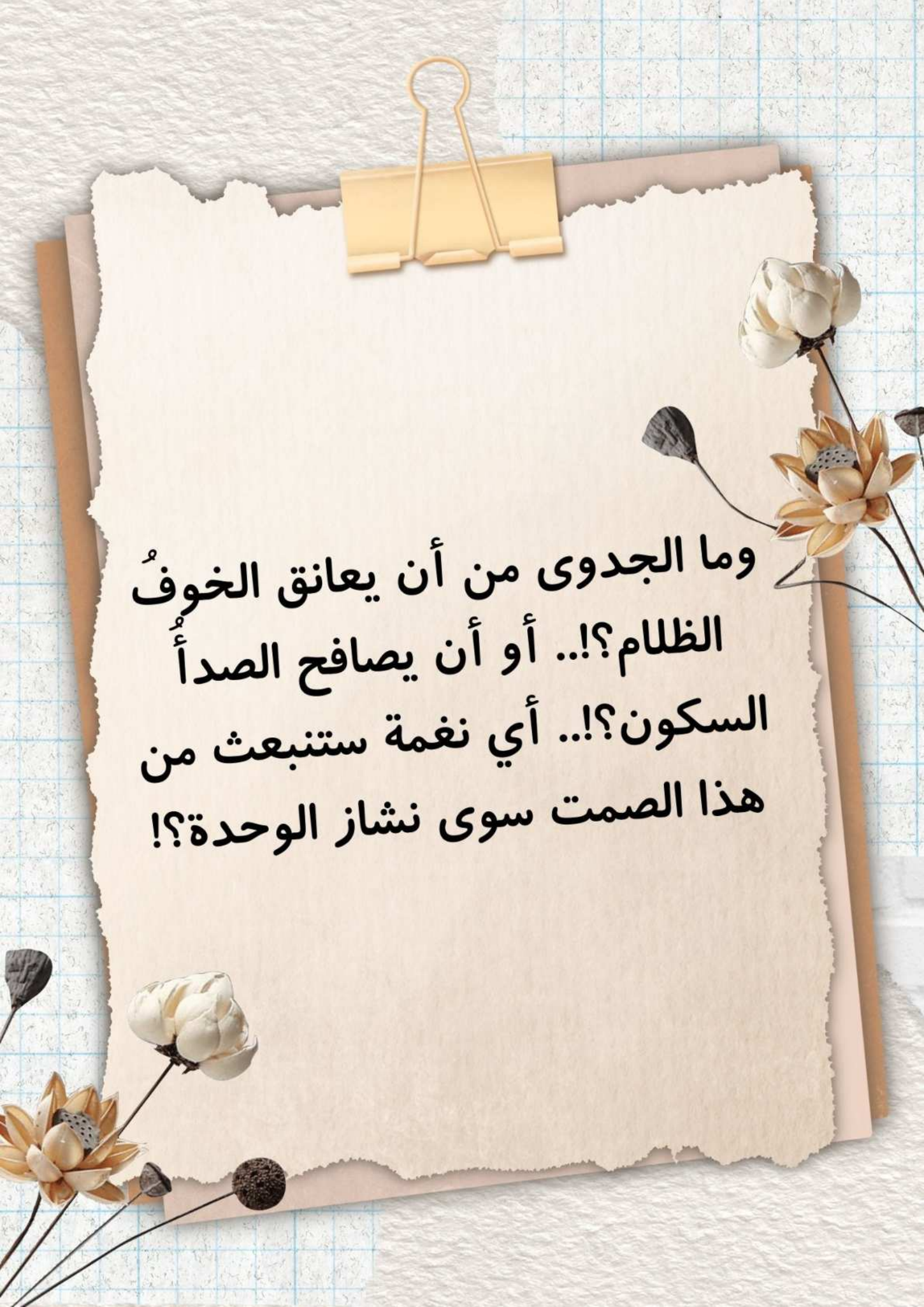
لماذا يُحاكموني على سيفي المسلول؟
لم يعتذر أحد حين كانوا هم من
صقلوا حدي بنصل الخيانة.

"مبادئهم؟ قشور زائفة تتقشر مع أول
اختبار، هم أبطال فقط حين تكون
الساحة خالية من أي تحدٍ."

"ما لا يُبِيدُكَ، يُعِيدُ صِيَاغَتَكَ كَشَيْفَرَة
غَامِضَة، تُقْرَأُ فَحَقًّا فِي عَتَمَة الذَاتِ."

"أَوْ مِنْ أَنْ مَا لَا يَمْزِقُكَ يُعِيدُ خَلْطَ
أَلْوَانِكَ، فَتُظْهِرُ لِلْعَالَمِ بَلَوْنَ لَمْ يَرَهُ مِنْ
قَبْلِ."

"أَوْ مِنْ أَنْ مَا لَا يَحْطِمُكَ تَمَامًا يُعِيدُ
تَشْكِيلَكَ بِطَرِيقَةٍ لَا يَفْهَمُهَا سِوَى
الْجَنُونِ."



وما الجدوى من أن يعانق الخوفُ
الظلام؟!.. أو أن يصفح الصداً
السكون؟!.. أي نعمة ستنبعث من
هذا الصمت سوى نشار الوحدة؟!!

إِنَّ سر حنيننا إلى الأمس، هو أنه
لن يخذلنا مجددًا.

إِنَّ سر اشتياقنا للأماكن البعيدة،
هو أننا لا نعرف عيوبها بعد.

إِنَّ سر حبنا للذكريات، هو أنها لا
تتغير مهما تغيرنا.



"يمد يده لفتح دفتر يومياته، لكن
القلم يتجمد بين أصابعه، كأن
الكلمات ترفض أن تُكتب في يوم لا
يعدو كونه حلقة أخرى في سلسلة
من الضياع."

أحلامه أوراق شجر في خريف دائم،
تتساقط دون أن تترك أثرًا، فقط صدى
ارتطامها بالأرض.

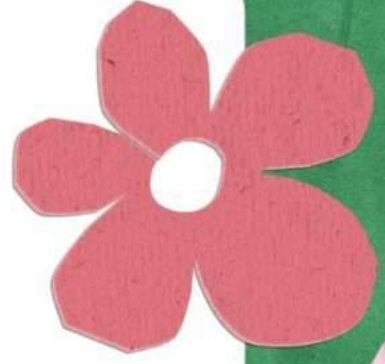
أيامه كإبر صغيرة، تخط ثوبًا من الممل
على جسد الزمن، وكل غرزة تزيد من
ضيقة دون فائدة تُرجى.



الحب هو ارتعاشة الكون عند لحظة
اللقاء، كأن النجوم تضيء لأول مرة
على خارطة السماء..
أن ترتشف من عينيه نبض الشغف،
فتسكر روحك وتنسى عتمة الطريق..



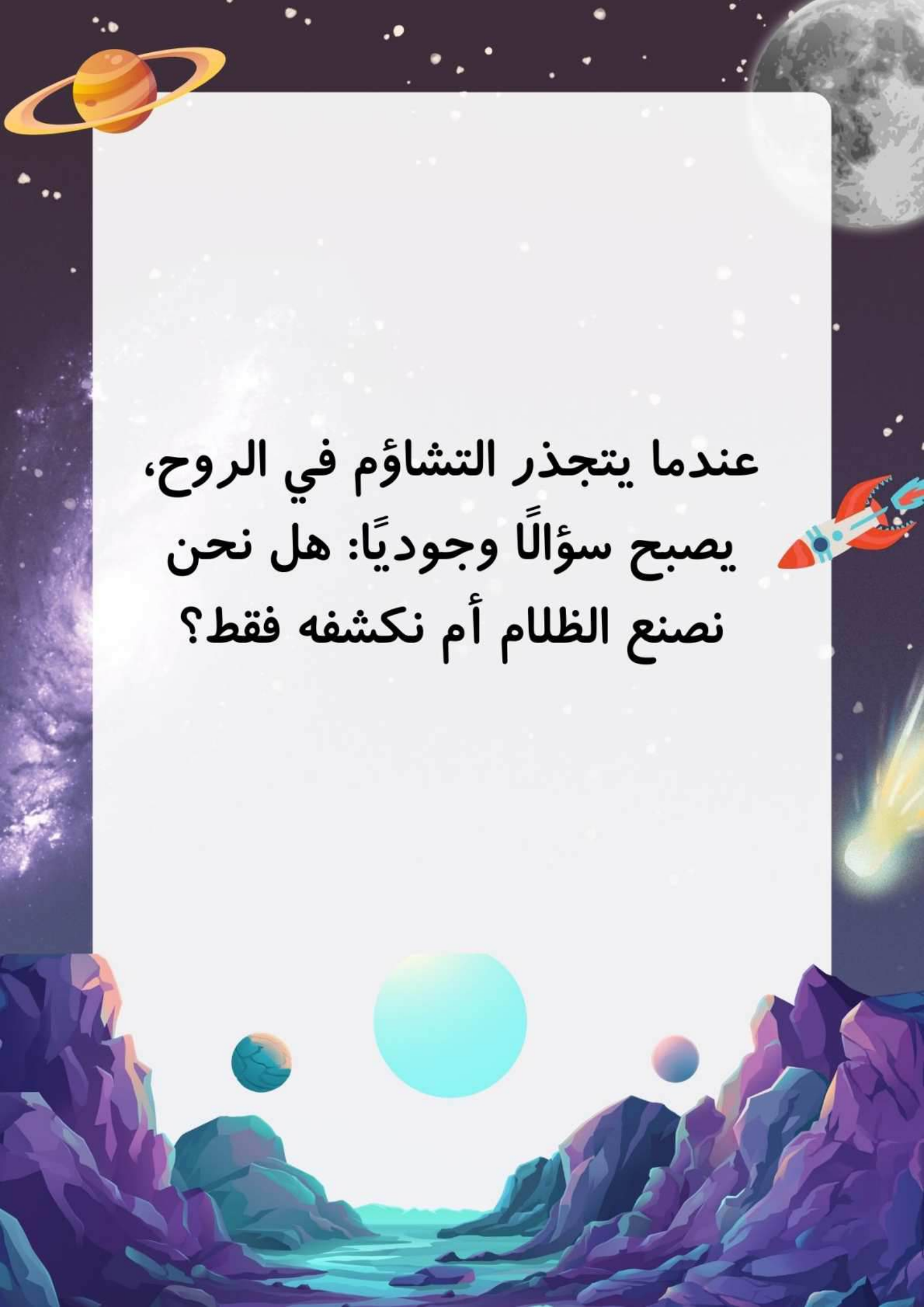
الحب هو أن تجد في فوضى أغراضه
قطعة منه تجعل يومك متكاملًا.
أن تلتفت لتراه ينظر إليك بتأمل،
وكأنه يكتشفك من جديد.



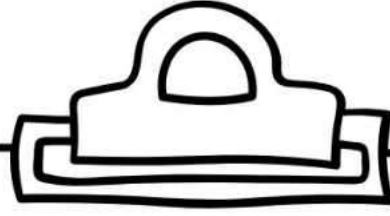
more to learn.

ch
son
M

عندما يتجذر التشاؤم في الروح،
يصبح سؤالاً وجودياً: هل نحن
نصنع الظلام أم نكشفه فقط؟



مشاعره كانت كزهور تنمو في
زجاجة مغلقة، لا ترى الشمس ولا
تستنشق الهواء، محكومٌ عليها أن
تذبل دون أن تُقطف



My Notes

الملل يزورك عندما تقرر أن
تعيد ترتيب خزانة الملابس،
فقط لتكتشف أن كل شيء في
مكانه، تمامًا كما تركته.

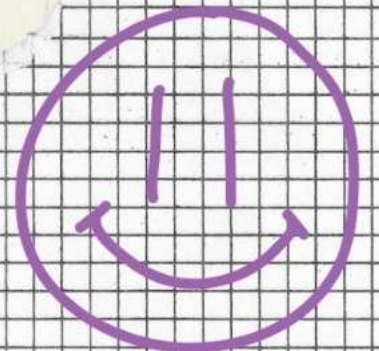


"الخدلانُ غيمةٌ عابرةٌ في سماء
الطمأنينة، تمطرُ خيبةً صامتةً تغرقُ بها
أرواحنا دون أن تتركَ أثراً للدموع."



NOTES

☆ تسير الوحدة على أطراف أصابعها
داخل قلبك، تُعيد ترتيب الأثاث
المنسي لذكريات لا تجرؤ على
الرحيل.



تشبهين الشرود الأول في درس
الحساب، تحريرين العقل من
معادلات المنطق وتمنحين
الروح فرصة الهرب.



لا تغامر بالنمو سريعًا، قد تكتشف أن
الأغصان الرفيعة لا تحمل الأحلام الثقيلة.
لا تركض نحو الكمال، فهو جدار يخفي
خلفه فراغًا لا ينتهي.





كبرت في زقاق ضيق تتزاحم فيه
الأحلام كالغرباء، كما تتسلق
النباتات جدران الهجر.






أتحسس صمت أضلعي، يتشاءب
كمساء بارد، هل يمكن أن
عشقك تحوّل لذكرى خامدة؟


أطرق أبواب روعي المقفلة،
فلا أسمع سوى الخواء،
أيمكن أن دفء حبك ذاب
في برد المسافات؟



نزعۃ طاغية لأطفئ الشمس وألقي النهار
خارجًا، لأختبئ في عتمة لا تصلها العيون.
ورغبة مُلححة في قلب السَّاعة على وجهها،
ليصبح الوقتُ غريبًا لا يُدرکه أحد.



أجوب الحياة كريح عابرة، بلا
حقائب مثقلة بالوجوه أو قلوب
تطلبُ سكني، أكتفي بصحبة
الصمت والسماء الواسعة.



أسكتُ الكلمات كطفل مشاغب، بعدما
تحوّلت الحروف في حلقي إلى طيور
مهاجرة لا تعرف طريق العودة.

تلتفّ حقائق الواقع حول الروح
كعشبٍ صار، تُخنق الأَحلام بين
قبضتها دون فرصة للنجاة.



صرنا نُرمّم أرواحنا بأطراف
الخيّبات، نُعيد لملمة ما تبقى من
ضوءٍ في زمنٍ أطفأ كل شموعه.

بتنا كمن يحاول رسم ألوان على
جدار متصدع، كلما حاولنا إصلاح
شقوقه، انفرطت بين أيدينا خيوط
الأمل الهشة.

أعرفُ مقعداً .. لا تجلسين عليه أبداً ..
يبكي بصمتٍ، حتى يبلل الخشب بملح
الانتظار.

ومصباحاً .. لا تقتربين منه أبداً ..
يحترق كل ليلة بلهفة الضوء، ثم
ينطفئ في حزن العتمة وحيداً.



أنا أشبه الزبد،
حين أنهار.. لا أثر يُشير إلى انكساري،
فقط،

أتلاشى بهدوء على شواطئ الصمت..
أنا أشبه الجليد،

حين أذوب.. لا دفء يروي حكاية
انصهاري،
فقط..

أترك أثراً بارداً على ملامح الأرض.



كأن اللحظات تُعاد ترتيبها بيد مرتجفة،
فالصباحات تتأخر عن مواعيدها،
والليالي تتسلل فجأة بين نهاراتنا.

لكي يبكي الحجر،
عليه أن يُفَرِّطَ بصلابته أمام ندى الفجر.

ولكي ترقص الأسماك فوق الماء،
عليها أن تنسى دروس الغرق.

ولكي تُحلِّق الجبال،
عليها أن تُقايض ثقلها بوهم الغيوم.

× × × ×



لم تكن المسافة التي قطعتها ما
أنهكتك، بل الفكر الذي حملته
على كاهلك طول الطريق.

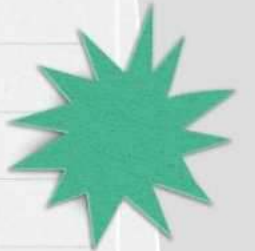




لا تفضح العاصفة التي تجتاح روحك،
قل إنها رقصة ريح في ليلة صيف.

لا تبوح بالصقيع الذي يسكن
أعماقك،

قل إنه ثلج ينتظر شمس الربيع
ليذوب.



إِنَّ الْقَلْبَ إِذَا انْكَسَرَ جَمَعَ شَطَايَاهُ
الْقَدِيمَةَ كُلِّهَا، كَأَنَّ كَسْرًا وَاحِدًا لَا
يُرْضِي هَشَاشَتَهُ.

وَإِنَّ الْخَيْبَةَ إِذَا زَارَتْنا أَيْقَظَتْ خَيْبَاتِهَا
النَّائِمَةَ، كَأَنَّ سَقُوطًا وَاحِدًا لَا يَشْبَعُ
انْكَسَارُهَا.

هذا القرب له منطق غريب لا يفهمه العقل، فالقرب في الحساب المنطقي مسافة تقاس، أما في الحساب الروحي فهو حضور يبتلع المسافات، حيث لا هنا ولا هناك، فقط أنت وكل العالم غائب.

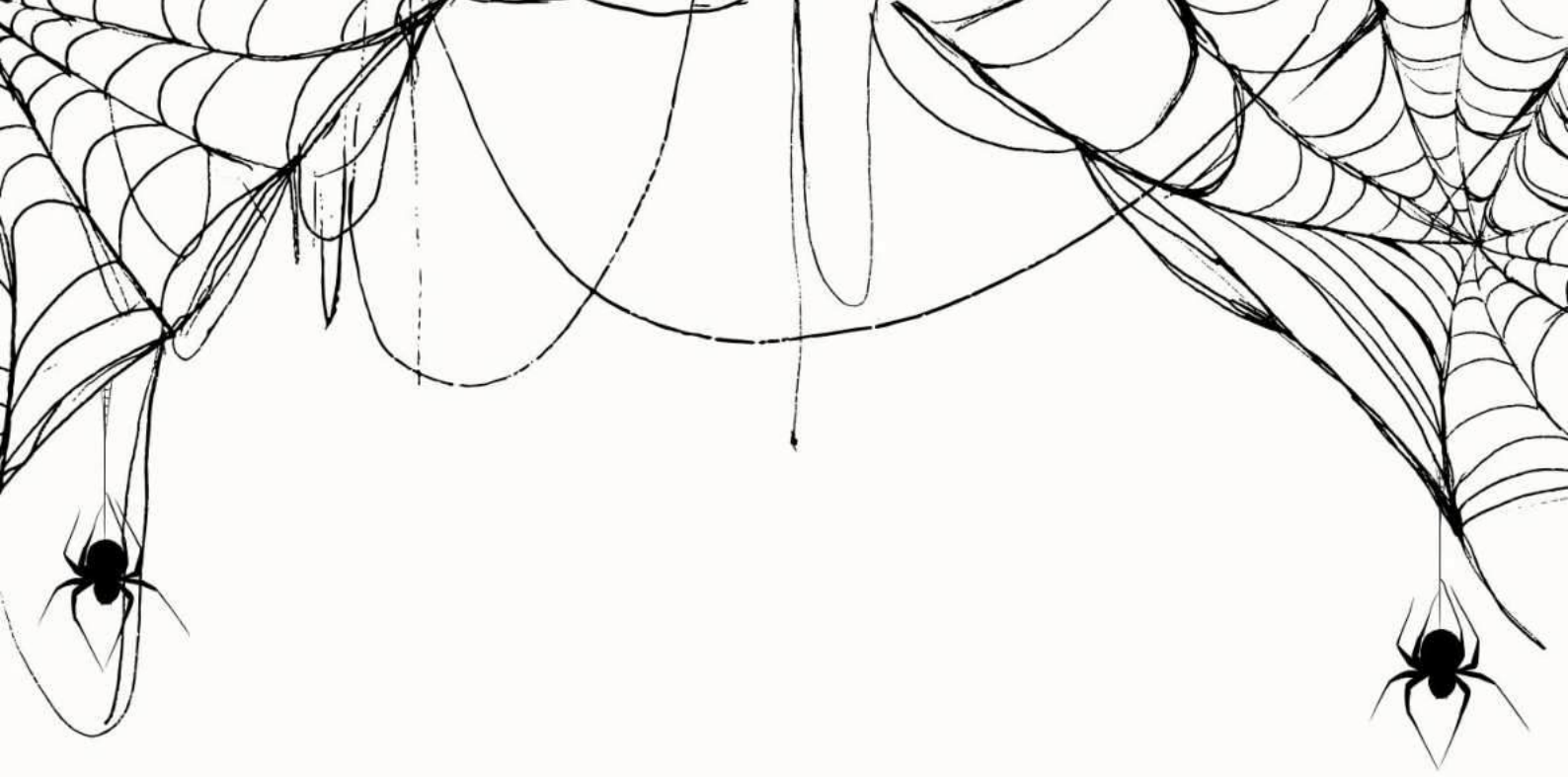
الكبرياء أن تتقن فن الانسحاب الهادئ،
أن تكتنز الكلمات في صدرك دون بوح،
أن ترفع أوجاعك إلى مقام الرفة دون
أن تنجني لها.

الكبرياء أن تحفظ مسافة بينك وبين
العالم، أن تكون لغزًا يصعب حله، أن
تضيء حين تريد وتخبو حين يتوقع
الجميع وهجك.

الكبرياء أن تسكن قمم العزلة شامخًا، لا
تُدنيك رغبة ولا تزعزعك خيبة، أن تُحكم
إغلاق صدرك على أسرارك، وتبقى صامتًا
كالجبال التي تروي عظمتها بصمتها.

مرّ بي قول إنّ الانشغال المستمر ليس
إلا نوعاً راقياً من الهروب، نغلق به أبواب
أرواحنا على خوف قديم من مواجهة
الفراغ الذي يسكننا، فنملأ الوقت كي لا
نرى ما نخبئه في ظلال نفوسنا.

قرأت أن غرقنا في الجداول
الممتلئة بالمواعيد ليس حبًا
في الإنتاج، بل حيلة بارعة
لإسكات صخب الأفكار التي
نخشاه، كأننا نركض هربًا من
مرآة تفضح أعماقنا الهشة.



حين يكتشف العقل هشاشة الأمل،
ينمو التشاؤم كحكمة، تحفظه من
خيبات المستقبل.



الملل هو شعور بالثقل في أطراف
أصابعك وأنت تقلب صفحات الكتاب
دون أن تستقر في ذاكرتك كلمة
واحدة.

هو تراكم الغبار على النافذة، حيث لا
يلفت انتباهك إلا عندما تعيق رؤيتك
للعالم.

هو لحظة رفع يدك لتطرق بابًا، ثم
التردد لأنك لا تتوقع أن يكون خلفه أي
شيء جديد.

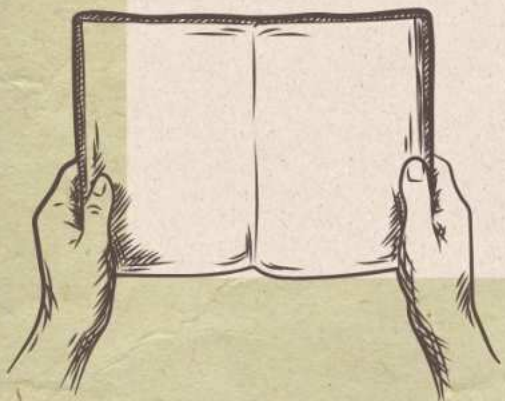




الإحباطُ روايةٌ متوقفة عند
الصفحة الأخيرة، تفتقر إلى كلمة
النهاية...

هو مقعدٌ شاغرٌ في مسرح
اللحظات، تنتظر فيه الأحداث دون
أن تتقدم...

هو طائرٌ يلتقط ريشَ أجنحتك،
تاركًا لك شعورَ السماء دون قدرةٍ
على التحليق...



"في جيب الليل، ينام اليأس مثل عملة
معدنية قديمة، لا تصلح للبيع ولا للذكرى."



تحت عباءة الوحدة، تختبئ الأحلام
كفراشات ضائعة، تبحث عن نور لم
يولد بعد.
وتُعيد ترتيب نبضك، كأنك تستمع
لقلبك للمرة الأولى.

الوحدة تتخفي في رف الكتب، بين
صفحات لم تُفتح، وأفكار تنتظر من
يحررها...

حين تطفئ الأنوار ليلاً، الوحدة
تسكن في الظلال المتبقية، تلك التي
لا يزيلها ضوء المصباح...
في صوت المروحة الساكنة في
غرفتك، تكرر الوحدة إيقاعًا واحدًا،
كما لو أن الزمن قد تجمد...



تشبهين الضوء المتسلل من بين
أوراق الشجر، تلونين العتمة بلمسة
عابرة...

تشبهين الجرح الأول في حياة
المحارب، تدريين القلب على تحمّل
الوجع وإعادة الوقوف...
تشبهين البرق الذي يشق سكون
السماء، تخطفين الأنظار وتتركين
وراءك صدى الدهشة..



لولا عطركَ الذي يعبرُ الأماكن،
لشكَّ الناسُ في قيمةِ الزهرِ
المقطوف...
المقطوف...

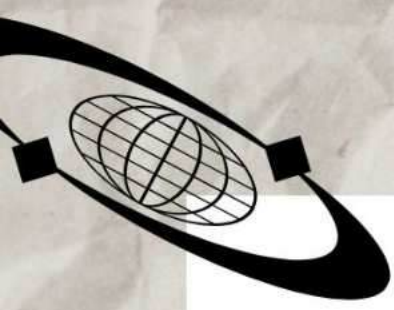
لولا سطور كتابٍ تقلبه بين يديك،
لظنوا أن الورق خُلِق عبثًا في
الشجر...

لولا بريق عينيك حين تتأمل
الغروب، لاعتقدوا أن الشمس
تغرق بلا غاية في البحر...

كم تضاءلت الآن، تلك الهاويات التي
ظننتها مقابر لأحلامي.

كم هزيلة الآن تلك الريح التي توهمتها
عواصف لا تهدأ.

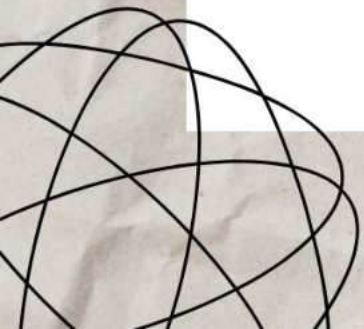
كم صارت عابرة تلك الرياح التي ظننتها
ستقتلع جذوري من الأرض.



كنتُ أنظرُ إليهم،
وهم يُغلقون الأبواب،
خشيتُ أن يُعميهم
ظلامُ السجن الذي وضعوني فيه...



كنتُ أراقبهم،
وهم يصبون الزيت،
خشيتُ أن تجرحهم
نيرانُ الحقد التي أشعلوها حولي...



قد تَسْقُطُ واقفًا،
وظهركَ مُثَقِّلُ
بالأكتاف التي
صَفَّتْ لَكَ يَوْمًا.

قد تَصِلُ إِلَى القِمَّةِ،
والأعلامُ تَرَفَرُفُ،
لكنَّ رُوحَكَ
عَالِقَةٌ فِي الوادي.

لا تُشعلي الحديث في حضرتي،
فأنت لهبٌ يعرف جيدًا كيف
يحرق أطراف المسافة بيننا...


لا تُجربني الغوص في عمقي، فأنت
موجةٌ عنيدةٌ لا تُتقن فنَّ العودةِ
إلى الشاطئ...

"لكي تعيش دون أن يُثقل
قلبك، كن كراكب القطار بلا
تذكرة؛ تقفز بين المحطات،
تكتشف المشاهد دون أن
تُلزم نفسك بنقطة وصول."




"لماذا يُنتظر مني الندم على الجدران
التي شيدتها؟ لم يعتذر أحد حين
جعلوني أتعلّم أن العالم خارجها لا
يرحم الضعفاء."

"لماذا يُطالبوني بكسر القناع الذي
صنعتة؟ لم يعتذر أحد حين ألبسوني
وجوههم القاسية كي أواجه عالمًا بلا
رحمة."




"لماذا أبرر وحشيتي وأنا نتاج أيديهم؟
لم يعتذر أحد على نحت الزوايا الحادة
في روعي."

"لماذا أطلب الغفران على الشظايا التي
أصبحتها؟ لم يُكلف أحد نفسه يومًا
بتضميد الجروح التي صنعوها."






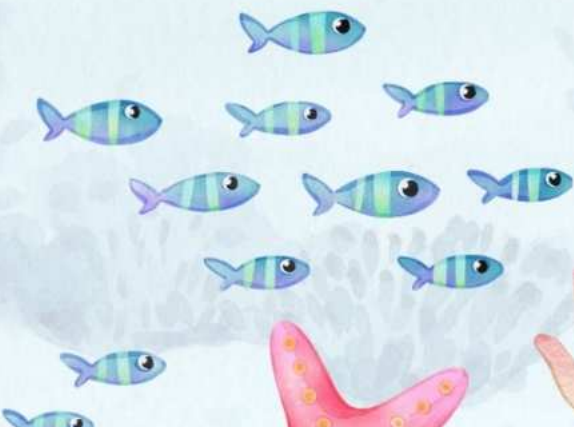
تخيل أنك تكسر روح إنسان
كل يوم بكلمة عابرة أو نظرة
مستهزئة، ثم تتعجب من شرار
الغضب في عينيه... حينها
ستدرك أنك كنت تصنع شرارة
الانفجار بصمتك."





"عارٌ على الأوقات أن تهجرنا،
ونحن نحتاج دفء اللحظات التي
تهدهد أرواحنا."

"عارٌ على الدروب أن تضيق بمن
ضلّ طريقه، وهو في حاجة إلى
رفيق يسنده بنصف ابتسامة."





"المخادع نسر يتنكر في هيئة حمامة،
ينتظر اللحظة لينقض على فريسته بسلام
مزيف."

"المخادع قمر مكتمل يخفي خلف نوره
عتمة، يغوي العيون ويضلّ المسافرين
في ليل الصحراء."



يسألونك هل تبتسم؟ لا يسألونك هل في
داخلك نور يضيء في عتمة الآخرين بلا
مقابل.

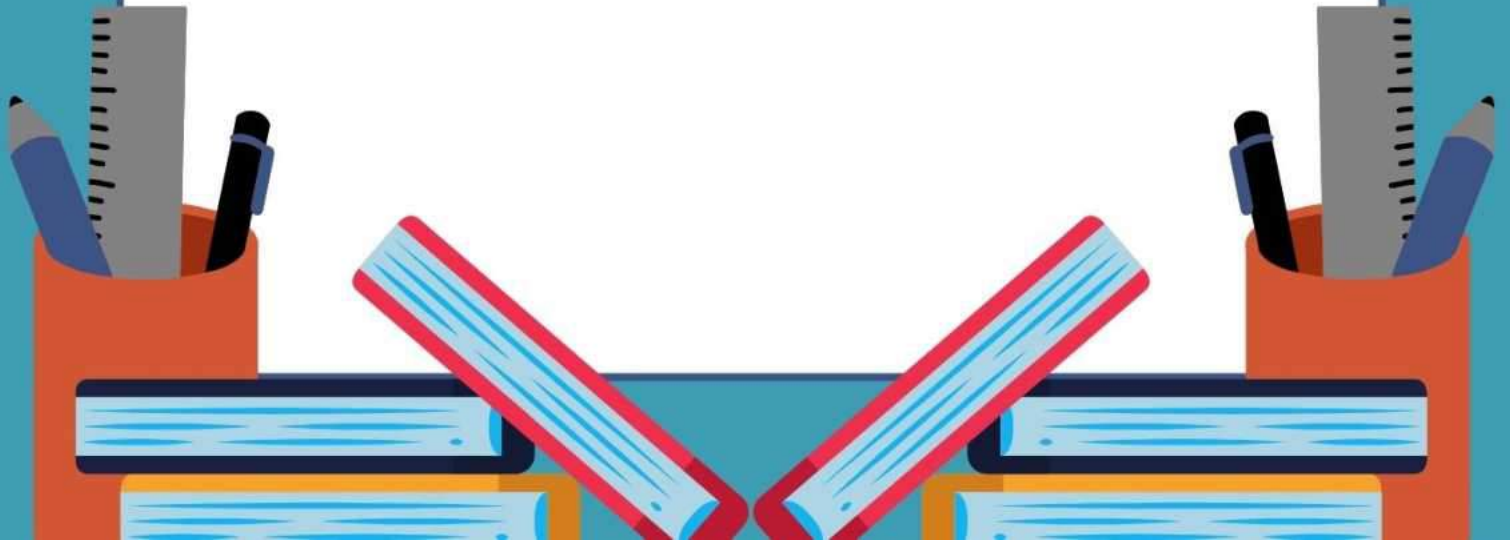
يسألونك هل تتوب من ذنوبك؟ لا
يسألونك هل تنبت في قلبك نية جديدة
للنقاء مع كل سقوط.

أيّ عبقرية تلك التي لم تخلق بعد
عطراً من لحظات اللقاء الأول،
نستنشقه كلما ذبلت فينا بهجة
الأيام، فيعيد إلينا الحياة بنسمة من
ذكرى لا تُنسى.

أيّ إلهام هذا الذي لم يُوجد بعد
لحنًا محفوظًا في صندوق صغير،
نعزفه كلما ضاقت بنا الحياة، ليعزف
على أوتار القلب ويعيد ترتيب
نبضاته بفوضى من السكينة.

لا تستعجل النضوج.. إِنَّهُ طَعْمٌ
يخفي وراءه الشباك...
لا تسابق الزمن.. إِنَّهُ سباق بلا
فائز...

لا تعجل بالصعود.. فالقمم لا
تخبرك كم من الرياح تنتظرك...



لا ساعة تذكرني بالمواعيد؛ ولا صباح
يوقظني من غفوة الأسئلة التي تنام
على عتبات قلبي...

لا صوت يسامر سكون الليل، ولا
نجمة تدندن لحناً قديماً في سماء
منسية لا تعرف الفجر...

مِثْلَكَ أَيُّهَا الْجَسْرُ، يَمْرُونُ فَوْقِي دُونَ
التَّفَاتِ، وَلَا أَحَدٌ يَتَوَقَّفُ لِيَسْأَلَ عَنِ
تَشَقَّقَاتِي.

مِثْلَكَ أَيُّهَا السَّحَابُ، أَمْطُرُ لِيَرْتَوِي
الْجَمِيعَ، وَلَا أَحَدٌ يَسْأَلُ عَنِ جَفَافِي حِينَ
أَضْمَحَلُّ.

كنتُ نَسْمَةً هَادئةً...
وحيثُ مررتُ بين يديكَ،
تحوّلتُ إلى عاصفةٍ لا تهدأ.

كنتُ نعمةً شاردةً...
وحيثُ انسابت في أذنيكَ،
غدوتُ سيمفونيةً تُعزف في فضاء الوقت.



لستُ مُتخاذلاً، لكن من يتسلقُ عني
جبال الهمّ ليقطف لي من قممها
ضوءاً لا يخبو؟

لستُ مُتردّداً، لكن من يخوض
عُبابَ قراراتي، ويفرف لي من بحر
الحيرة شاطئاً من السكينة؟



♥ THE MEMO ♥

كان كتابًا مفتوحًا، تُدمنُ الصفحاتُ
تقليبه بحثًا عن سطر لا يُملّ...
كان نكتةً سائرة، يضحكُ الوقتُ كلما مرَّ
على ذكراه...

كان أغنيةً خفيفة، يُعيدُ الراديو تشغيلها
كلما سئمَ من الصمت...
كان قصةً طريفة، تُصرُّ الحكايات على
سردها كلما ضاقَ الليلُ بالوحدة...



أدّخر الصمت ككنز سري، بعد أن
تآكلت حبال الكلام وسقطت من فمي
كأوراق شجر ذابلة في خريفٍ أبدي.



إحساسٌ جارف بأن أسحب السماء كستارة،
لأخبي خلفها كل ما لا أريد رؤيته اليوم...
ورغبةً مشتعلة في تفكيك النجوم وإعادة
نثرها، عل السماء تنسى ما اعتادت أن تكونه.



أتنقل كطائر بلا عش، بلا مواعيد
مؤجلة ولا أجنحة مُثقلة بالحنين،
فقط أرفرف بحثًا عن سمائي
الخاصة.

أطفو على سطح الأيام كغيمة
جوالاة، بلا جذور تشدني ولا مطر
ينتظرني، أرحل حيثما تشاء
الرياح بلا أسئلة.

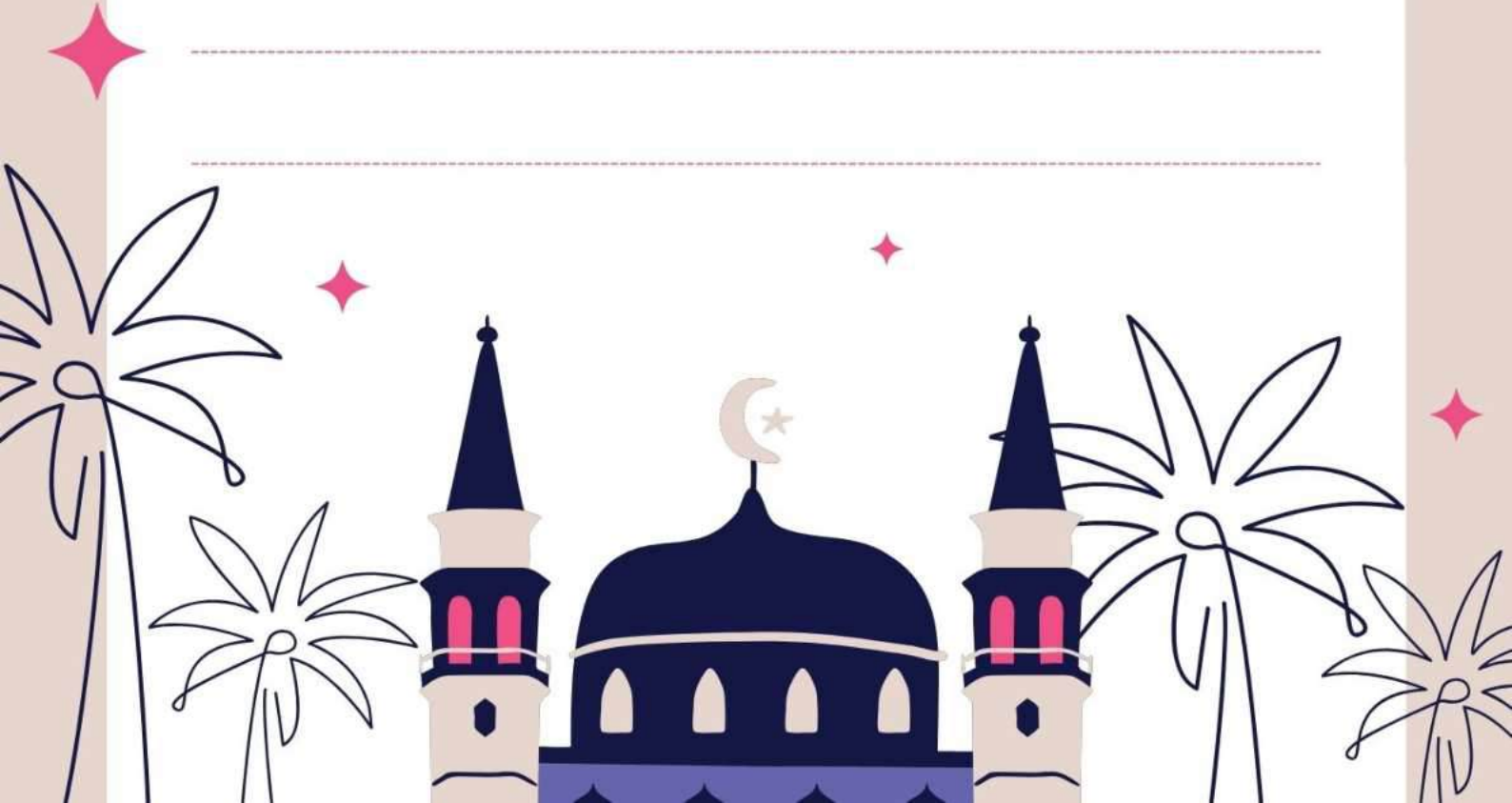


لا تفضح الزلزال الذي يهز
أعماقك، ابتسم وقل إنها
رقصة الأرض على إيقاع
المطر.

لا تكشف عن الفوضى التي
تلتهم مدن روحك، ابتسم
وقل إنها لوحة فنية تبحث
عن إطار.



حين أسقط.. لا ضوء يكشف وجعي..
فقط،
أحترق السكون وأتلاشى في ومضة
خاطفة.



أعرفُ مظلةً .. لا تفتحينها أبداً .. تتهشم
تحتَ المَطَرِ، تنتظرُ عناقَ السماءِ كي
تنسى انكسارها...

وأعرفُ أيضاً جسراً، تعبرين فوقه
بكثافة.. منذ يومين سمعتُ أنه مدَّ يديه
للسماءِ، يحاول أن يلمس غيماتك
المارّة..



أنت التي في صوتك؛
كان يتوضأ العابر، ليغسل عن روحه
غبار المسافات.

أنت التي في عبير حضورك؛
كان يتنفس الراحل، ليعود من منافيه
محملاً بريبعك.

أنت التي في حلمك؛
كان ينام المتعب، ليصحو على أملٍ
جديد تنسجه أناملك.

الخدلانُ كخريف مبكر، يُسقطُ أوراقَ الثقة قبلَ
أوانها، ويتركُ جذورَ الروحِ عاريةً للرياح...
كعطر سام، يجذبك بعبيره الساحر، حتى
تنغمسَ في سُمِّه القاتل، بلا رجعة...
كأرض في فصل الشتاء، تجمدت فيها بذور
الثقة، فلا تُزهرُ إلا أشواكُ الألم...

الإحباطُ حروفٌ متساقطة من نص ضائع،
تُقرأ بين السطور ولا تكتمل في عين
القارئ...

قنديلٌ بلا زيت، لا يهمس بالضياء ولا
يصادق العتمة، يظل عالقاً في انتظار نارٍ لن
تأتي...

بركةُ ماء ساكنة، لا تعكس وجهَ أحدٍ ولا
تتشرب أَلْغَرَق، تكفي بصمتِ السكون...

اليأسُ نايٌّ مكسور، يحاول
عزفَ لحنٍ نسيته الحياة...
لغة لا تُكتبُ، تنطقها الأرواح
حين تخذلها الحروف...
إشارة هاتف مشغولة، تكرر
محاولة الوصول إلى صوتٍ لا
يأتي...

وما الفائدة من أن يصادق الحقدُ
النسيان؟!.. أو أن يتآمر الليلُ مع
الكوايبس؟!.. أي فجر سيولد من هذا
الظلام سوى مزيد من التيه؟!!

وما الغاية من أن يتآخى الغرور مع
الجهل؟!.. أو أن يتآزر الغياب مع
الانتظار؟!.. أي مخرج سنجده من هذا
المأزق سوى ضياع بلا نهاية؟!!

"الوحدة ليست غيابًا، بل فائض من
الوجود لا يتسع له أحد."
ليست مجرد غياب، بل هي حضور
كثيف لفراغ لا يُملأ."

أنا لحظة استثنائية، فلا تترددني في
معانقتي قبل أن يطويني زمن لا
يعود.

برقٌ خاطف، فلا تغمضي عينيك
قبل أن ترسمي ضوئي في ذاكرة
السماء...

شرفة مطلة على بحر سري، فلا
تُشِحي بنظرك عن أفقي قبل أن
تغرفي من سكون أمواجه أغنية لا
تُغنى مرتين.

احتسى من كأس التوترة... صمته،
حتى أوشك أن تزهر الأشواك في
حنجرتة.

أطعم قلبه من جمر الانتظار...
حتى احترقت كل مشاعره دون
أن ينبس بكلمة.

لَمْ أَحَاوِلْ سَلْبَهُ،
إِنَّمَا،
كَسَرْتُ الْجِسْرَ الَّذِي
عَلَيْهِ اعْتَمَدُ.

لَمْ أَحَاوِلْ إِيقَافَهُ،
إِنَّمَا،
غَيَّرْتُ الطَّرِيقَ الَّذِي
ظَنَنْتُ أَنَّهُ النِّهَايَةُ.
لَمْ أَحَاوِلْ إِبْعَادَهُ.

يُخْبِرُهَا نَظْرِي
بِمَا أُرِيدُ،
لَيْسَ كَالْآخِرِينَ
بِالِلِّحَاحِ وَالتَّردِيدِ.

يَسْحَرُهَا وَجُودِي
مِنْ بَعْدُ،
لَيْسَ كَالْآخِرِينَ
بِالاقْتِرَابِ وَالتَّوَدُّدِ.

وراءَ كُلِّ
جُرْحٍ نازِفٍ،
أمرأةٌ
تُسنُّ السَّكِينِ بابتسامةٍ.

وراءَ كُلِّ
عينٍ ساهرةٍ،
أمرأةٌ
سرقتِ النومَ من الأهدابِ.

أنت التي في حزن عينيك؛
كان يغرقَ العاشق، ليجد في أعماق الألم
لؤلؤة نجاة.

أنت التي في ظل ابتعادك؛
كان يستكين المُنهَك، ليجد في فراغ
المسافة حضناً غير مرئي يواسيه.

أنت التي في همسك البعيد؛
كان ينام الليل ساهراً، ليحرس أحلامه من
ضجيج الفقد.



يجب إطفاء النوافذ المطفأة. ليس من
الإنصاف أن تظل مفتوحة لأحلامٍ لم
تعد تعبر...

يجب هدم الجدران التي لا ترد
الصدى. ليس من الرحمة أن تبقى
قائمة لأحاديث لا تُسمع...
يجب دفن المرايا الكسيرة. ليس من
النبل أن تبقى شاهدة على وجوهٍ لم
تعد تعرف نفسها...



لا أثر للخدوش، لا ندبة على الجلد، لكننا
ننهار بصمت من الداخل، تحت وطأة ما لا
يُرى ولا يُحكى...

لا شائبة في الملامح، ولا كسر في الهيكل،
لكن في الأعماق يسيل نرف صامت، منتقل
ما تكتمه الأرواح وتُنكره الأعين...

أنا الخيبات التي وضعت ثقتي في غير
أهلها، وأنا الندوب التي كتبت قصصها
على جدران الروح...

أنا الخُسوف الذي اختبأ في مدارات
الرجاء، وأنا الانكسارات التي نحتت ظلالها
على دروبٍ لا رجعة فيها...

حين أدرك النهر أن اندفاعه ينتهي إلى بحر
لا يعرفه، وأن صخوره تعانده، قرر أن يعزفَ
طريقه بين العوائق بلا تراجع.

حين أبصرت الريشة أن خفتها تذرهما الرياح
بلا مأوى، وأنها لا جذور لها، آثرت أن ترسم
في الهواء مسارات لا تُمحي.

حين وعت السنبلة أن انحناءها لن يقيمها،
وأن الحقول لا تحفظ ظلالها، اختارت أن تنثر
بذورها للرياح لتُحيي الأرض من جديد.

r e q




تصبح الذكريات خفيفة، حين تنظر إليها
كلوحة قديمة رسمها غيرك، لا أنت.
تصبح الآلام مجرد سراب، حين تتأملها بعين
العابر الذي لا يسكن في حكايتها.

notes

لا ينتظر الخوف منك أكثر من لحظة تردد...
فيستقر في صدرك كأنه موطنه الأول!

لا يحتاج الفقد منك سوى غفلة عابرة...
فيستوطن ذاكرتك كضيف لا نية له في الرحيل!


الكبرياء أن ترحل بصمت حين
يفهمك البقاء غلطًا، أن تكتفي
بالغياب كجواب، أن تترك الأبواب
مواربة دون أن تلتفت...
أن يكون ميزانك داخليًا، لا تهتز
لثناء ولا تنحني لذمّ، أن تلتزم
بقيمتك دون مساومة، وأن تبقى سرًّا
مهيبًا لا يدركه فضول ولا يناله
استجداء...



لماذا يُعاتبوني على الغضب الذي يفيض
مني؟ لم يعتذر أحد حين سكبوا في
داخلي مرارة الخيبات قطرةً بعد قطرة؟"

"لماذا يُحملوني وزر الأشواك التي أحطت
بها قلبي؟ لم يعتذر أحد حين زرعوا في
داخلي بذور الخذلان وسقوها بالكذب؟"

"لماذا يُطالبونني باقتلاع الجدران التي
أحاطت بها نفسي؟ لم يعتذر أحد حين
بنوا حولي أسوار العزلة حجراً بحجر؟"



في عالم تتناثر فيه الكلمات كالغبار، عليك
أن تكونَ رياحك الخاصة، تدفع أشرعتك
نحو النجاة دون انتظار."
"في أيام تتبدل فيها الوجوه أسرع من
الساعات، كن مرساتك الثابتة؛ فلا أحد
سيحفظ توازنك سواك."
"وسط زحام الوعود الواهية، كن أنت وعدك
الوحيد؛ فأنت القلعة التي لن يهزها ريح
الخدلان."


Note

الخوف ليس في الظلام أو الأماكن الضيقة، بل في تلك اللحظات التي نتردد فيها بين قول الحقيقة والصمت. هو في نبضات القلب المتسارعة قبل اتخاذ قرار، وفي الخطوات التي نتراجع عنها دون سبب واضح. خوفٌ يسكن بين خيارات الحياة... ولا يراه سواك.



الندم ليس في أخطاء الماضي فقط، بل
في الفرص الصغيرة التي تركناها تمرّ
بلا اكتراث. هو في ابتسامة لم تُمنح،
وفي كلمة دعم ابتلعها الخوف. ندم
يتراكم في زوايا الأيام الضائعة... ويثقل
القلب دون أن يراه أحد.






يتلاشى الودّ حين تُصبح اللحظات التي
كانت تسكن أرواحنا أطلاقاً لا نبصرها

إلا بعين غريب.

يُطوى الصفح حين تُصبح الكلمات
التي جمعتنا وشوشات صامته تائهة

في مهب الريح.

يبهت الشوق حين تصبح الرسائل
التي كانت تُحيينا إشعارات منسية في
زاوية الشاشة.



الأبواب التي تصدر صريرًا عاليًا كلما
فُتحت، تظل عالقة في الأذهان أكثر من
الأبواب السلسة.. وكذلك المواقف
المؤلمة، تظل حاضرة في الذاكرة أكثر
من اللحظات الهادئة.

الساعات المتوقفة تُلفت الانتباه أكثر من
تلك التي تعمل في صمت، تذكّرنا بمرور
الزمن رغم جمودها.. وكذلك القلوب
المجروحة تصرخ بلا صوت، لكن صداها
يعمّ المكان.

ليس ذنب الشمس أن العيون
المغمضة لا ترى النور، ولا ذنب
الفرص أن الأيدي المترددة لم
تلتقطها.

ليس ذنب الرياح أن السفن
الراسية لم تُبحر، ولا ذنب الحياة
أن الأحلام المؤجلة بقيت حبيسة
الأدراج.

ليس ذنب الكتاب أن من قرأه لم
يفهم، ولا ذنب الصباح أن
المنبهات أطفئت، فعبرت فرص
البدايات من دون انتباه.

نحن لا نبني قوتنا من
انتصاراتنا.. بل من ندوبنا
الخفية، من كل مرة لملمنا
فيها بقايا أرواحنا وواصلنا
السير.

نحن لا نسمو بأنفسنا من
هدوء الأيام، بل من نيران
المحن، حيث يُعاد صقل
أرواحنا كما يُنقى الذهب من
شوائب العابر.

عارٌ على العيون أن تفرق في
الحزن، وهي تنتظر نظرة تفهمها
دون حديث.

"عارٌ على الصمت أن يبتلع
صرخات منكسرة، كانت تنتظر
همسة تشفي كسرهما."
"عارٌ على المسافات أن تُقصي
أرواحاً عطشى، كان يكفيها قربٌ
يروئها بالسكينة."

أبحث عن طوق نجاة في محيط
من اللاجدوى، فأجد أنفاسي
تتلاشى في صمت الساعات
المتكررة، كأصداء بعيدة تذوب
في ضباب الحيرة.

الإحباطُ حقلٌ من الأسئلة بلا أجوبة، ينمو
فيه الشكُّ كما تنمو الأعشابُ البرية...
نافذةٌ تطلُّ على فراغٍ، تُفتحُ بلا هواءٍ،
وتغلقُ بلا صوتٍ...

نوتةٌ مفقودةٌ في سيمفونية الحياة، تجعل
اللحن ناقصًا بلا ضجيج ظاهر...
رائحةٌ حبر قديم، يبقى عالقًا في الذاكرة
بلا كتابٍ يُعانق الصفحة...
بئرٌ جافٌ، يبتلعُ الحجارة الملقاة بلا صوتٍ،
لا يعيد صدى ولا يُعلن فراغه...

الوحدة تنحتني كسكين صامته،
تقطعني إلى شرائح رفيعة، لا
يُسمع لها صوت إلا في صدري.

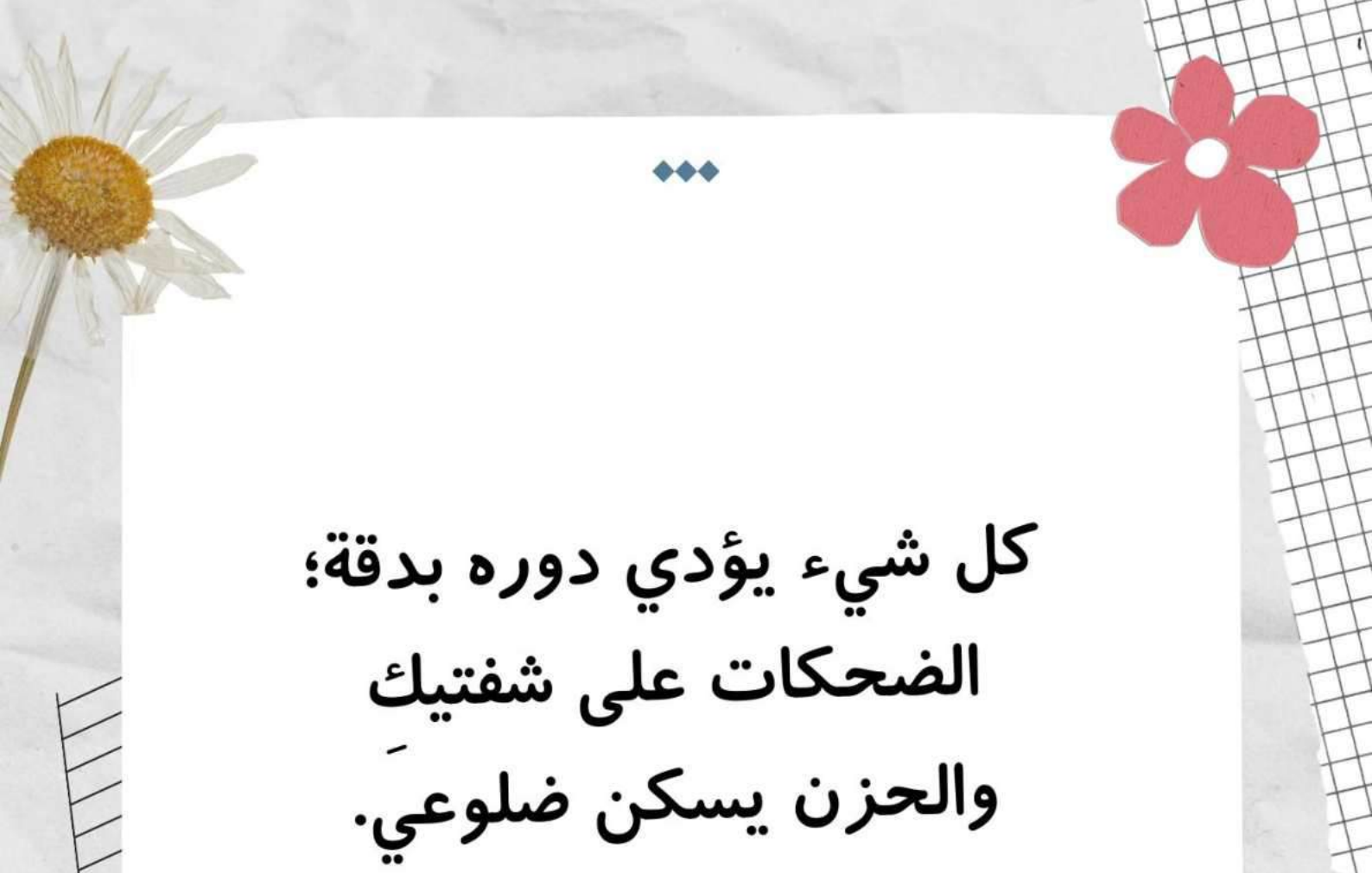
عصفور جريح؛ غنى للريح نشيد جناحيه
المكسورين...

قلم متعب؛ كتب للورق وداعه الأخير بنقطة
صامته...


قمر معتم؛ أدار وجهه لليالي الغابرة تاركاً
النجوم في انتظار بلا موعد...

قطرة ندى؛ اختارت أن تذوب في ضوء
الصباح بدلاً من أن تسقط...

موجة منهكة؛ قبلت الشاطئ برغوة باهتة، قبل
أن تتلاشى في البحر...



كل شيء يؤدي دوره بدقة؛
الضحكات على شفـتـيكِ
والحزن يسكن ضلوعي.



كل شيء يختار مكانه بهدوء؛
النور في ملامحك،
والليل يستريح في صدري.

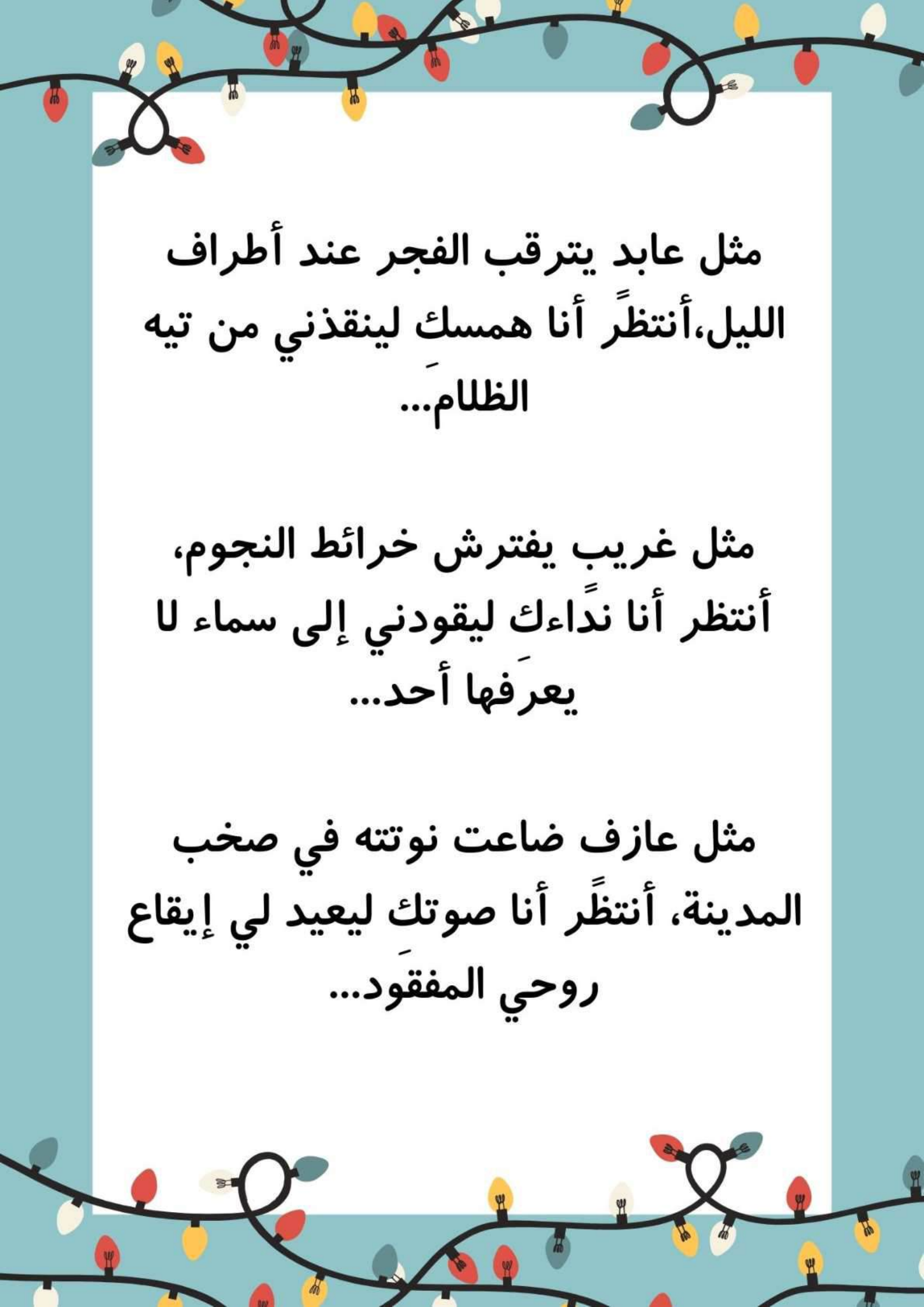
تلعثمتُ حروفُها، كأنَّها أهدرتُ في حضوري
كأسًا من ضوء القمر...
ارتعشت نظراتها، كأنها نثرت في الهواء وردًا
خجولًا لا يعرف أين يسقط...
ابتسمت بصمت، كأنها أطلقت في السماء سرِّبًا
من الفراشات الهاربة من دفء قلبها...

سأكون في عينيك وطنًا، وتُشعل
لأجل رضاك قبائلَ الريح نيران
الغياب...

سأبقى في نبضك وعدًا، وتفنّي لأجل
وصالك رايات الفرسان فوق تلال
المسافة...

سأخلد في روحك نعمةً، وتُهدر
لأجلك كل طبول المعارك في سهول
العشق...

أحملها جسًا أني ربما وُلدت لأكون
جزيرةً وسط بحر من البشر...
يراودني شعور أني خُلقتُ لأكون نجمة
بعيدة، تراقب من عُزلتها ضجيج الكون
دون أن تُرى...
يلازمني ظنٌّ بأنني صفحة بيضاء، كُتبت
لأبقى خارج دفاتر الآخرين...



مثل عابد يترقب الفجر عند أطراف
الليل، أنتظرُ أنا همسك لينقذني من تيه
الظلام...

مثل غريب يفترش خرائط النجوم،
أنتظرُ أنا نداءك ليقودني إلى سماء لا
يعرفها أحد...

مثل عازف ضاعت نوتته في صخب
المدينة، أنتظرُ أنا صوتك ليعيد لي إيقاع
روحي المفقود...


Happy
Father's
Day

قالت: أهوى رائحة قهوتك..
منذ تلك اللحظة،
وأنا أعلم صباحاتي أن تستفيق في فنجان.

قالت: يأسرني بريق أفكارك..
ومنذ ذلك الحين،
وأنا أعلم عقلي كيف يصنع من الحروف نجومًا.

قالت: تُدهشني مساراتُ حزنك الهادئ..
فمنذ تلك اللحظة،
وأنا أدرب آهاتي على رسم خرائط لا تُرى.





تستحيل نجومًا خافتة
المصاييح التي شهدت شرودك...

تتنفس عطراً زكيًا
الأوراق التي لامست كلماتك.
خطوتك التي داعبت الطريق
صارت سُلماً يصعده الحنين...

صوتك الذي تلاشى في الأرجاء
صار لحنًا يهمس في أذن المساء...

ضحكتك التي تسلت بين الجدران
صارت نسمةً تهدد أركان المكان...



وأنت يا، إن كان عشقك نهرًا واغتسل فيه
كل العابرين، فأنا غريقه الأبدى، وإن كان فيه
سباحٌ واحد فأنا المُتيم، وإن جفَّ النهر يومًا،
فاعلمي أن روعي قد رحلت مع مائه...

وأنت يا، إن كان نورك يهدي العيون وألف
عين تراك، فأنا أول الساهرين، وإن بقي نجمٌ
وأحد يحدق فيك، فأنا ذاك الوميض، وإن
أظلمت السماء يومًا، فاعلمي أنني غادرتُ بلا
رجوع...



كانت الحافلات مواسم هروبنا الصغيرة،
نصعدها بأثقال من الهموم، وننزل منها بقلب
أخف وطريق أطول للنسيان...
وكانت الأمطار رسائل السماء لنا، نفتحها
بلطف على الأرصفة، ونعود منها بأحلام مبتلة
ونوايا أكثر صفاء...

وكانت الحقائق بيوت أحزاننا المؤقتة،
نحملها على أكتافنا الثقيلة، ونعود منها
بمسافات لا تُقاس بالكيلومترات...



لو لم تكن المشاعر خارجة عن قوانين الفيزياء
لما كان الـ (اشتقت لك) تعني؛
الغياب.. والامتداد.. والانكماش...

لو لم يكن الزمن مرناً بين أيدينا
لما كانت الـ (سامحني) تعني؛
الانكسار.. والترميم.. والبداية من جديد...

لو لم تكن الصمت لغة لا تُترجم
لما كانت الـ (أنا هنا) تعني؛
الاعتراف.. والاختباء.. والنجاة من الوحدة...

شرفهم؟ ورق مذهب يتطاير مع أول رياح
الشدائد، يلمع فقط تحت شمس الأوقات
السهلة.

"ولاؤهم؟ قناع هش يسقط مع أول ريح
معاكسة، يلبسونه فقط حين تكون الرياح
في صالحهم."

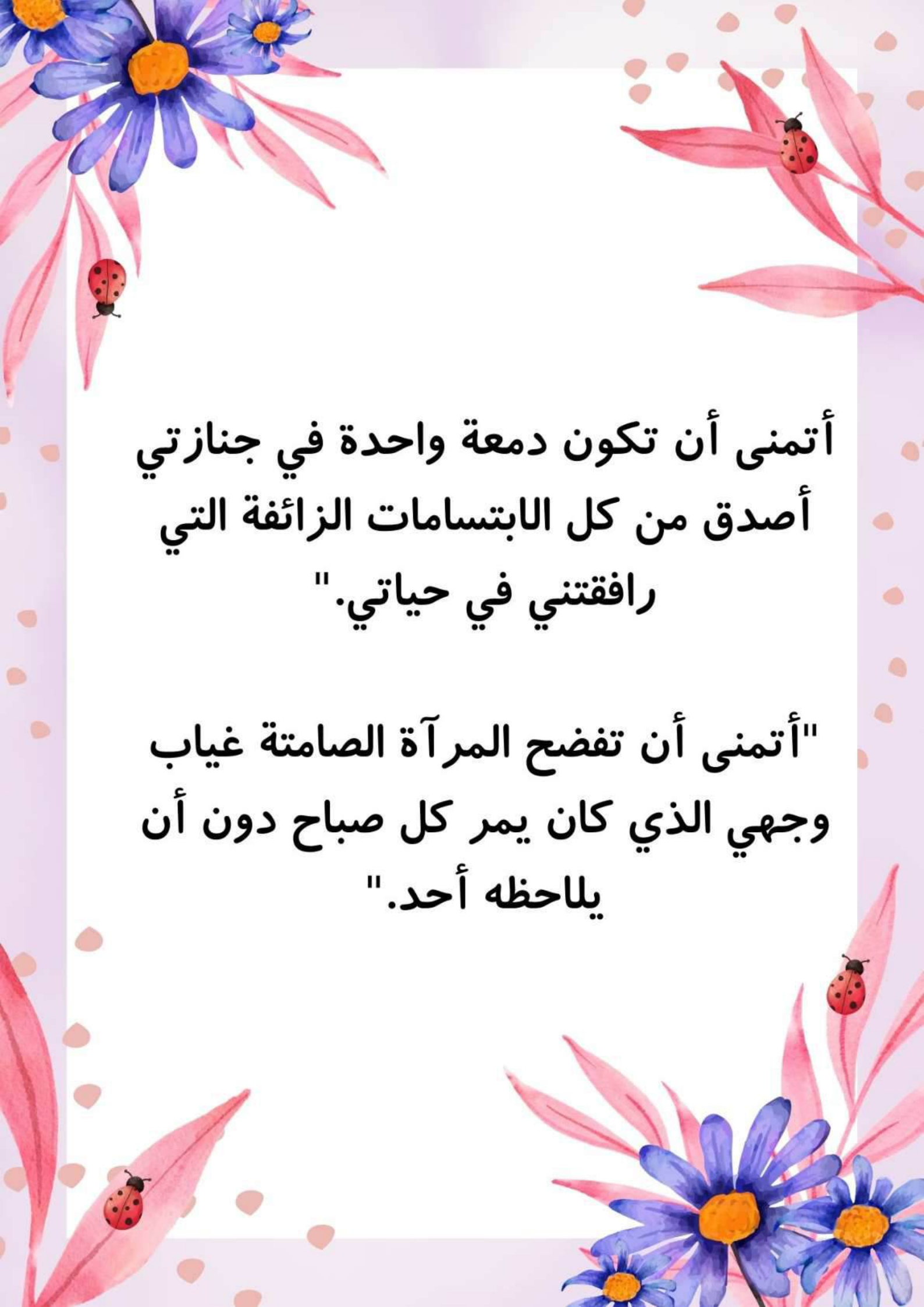
"لماذا ألام^ك على الحصن الذي بنيته
حولي؟ لم يعتذر أحد حين كانت
سهامهم تطعنني من كل جانب."

"لماذا يُطالب الوحش بالندم على
أنيابه؟ لم يعتذر أحد حين جردوني
من أجنحتي وعلموني كيف أزار."

الطريقة الوحيدة للنجاة في فوضى هذا
العالم هي أن تترك خيوط التحكم
وتنصهر مع التيار بلا قيد.

"النجاة الحقيقية؟ أن تكون مثل
الريح، حُرًّا بلا مسار محدد، تلامس
كل شيء ولا تتقيد بشيء."

"لتحيا بصدق، كن كالماء؛ يتشكل بلا
حدود، يتسرب عبر الشقوق ولا
تؤطره قيود."



أتمنى أن تكون دمعة واحدة في جنازتي
أصدق من كل الابتسامات الزائفة التي
رافقتني في حياتي."

"أتمنى أن تفضح المرأة الصامتة غياب
وجهي الذي كان يمر كل صباح دون أن
يلاحظه أحد."

"أرجو أن يُدركوا غيابي حين يتردد
صدى خطواتي الغائبة في الممرات التي
اعتادوا تجاهلي فيها."

"أرجو أن تحمل رسائل وداعي وضوحًا
لم يستطع صوتي المرتجف قوله بين
صخب الأيام."

سمعت يوماً أن الهروب ليس بالرحيل،
بل بأن تغرق في المهام حتى لا تجد
وقتاً لتفكر في كل ما يوجعك...

وجدت في سطر منسيّ أن الانغماس في
التفاصيل الصغيرة ليس بحثاً عن
الكمال، بل محاولة بائسة لإلهاء العقل
عن الندوب العميقة التي لا تداويها
الأيام ولا يلامسها النسيان...

أي ابتكار هذا الذي لم يستطع أن يعبئ
لمسة يد دافئة في قفاز، نرتديه حين
تعصف بنا الوحدة، دون أن يعرف
صاحبها كم نشتاقي إلى دفئه؟

أي عبقرية هذه التي لم تبتكر بعد رسالة
صوتية من الماضي، نسمع فيها كلمة
"اشتقت لك" كلما أرهقنا الحنين،
لنستعيد ولو للحظة دفء الغائبين؟

ليس ذنب المفاتيح أن الأقفال صدت
من قلة الاستعمال، ولا ذنب الأجنحة أن
العش غدا قيدًا يخشى الانعتاق...

ليس ذنب النوافذ أن الغبار غلف
الرؤية، ولا ذنب البوصلة أن من حملها
لم يعقد النية على الرحيل...

ليس ذنب الشموع أن الظلام طال، ولا
ذنب الأجراس أن الأيدي المترددة لم
تجرؤ على قرعها في وقت الحاجة...

الاهتمام هو رقصة الصمت
المدرّوس، أن تُلامس بحضورك
الخفيف كنسمة، دون أن تُثقل كظل
لا يفارق المكان...

التقدير هو همسة الضوء في عتمة
المسافة، أن تضيء القلوب دون أن
تُحرقها، وتُبقي الشعور دافئًا دون أن
يُستهلك...

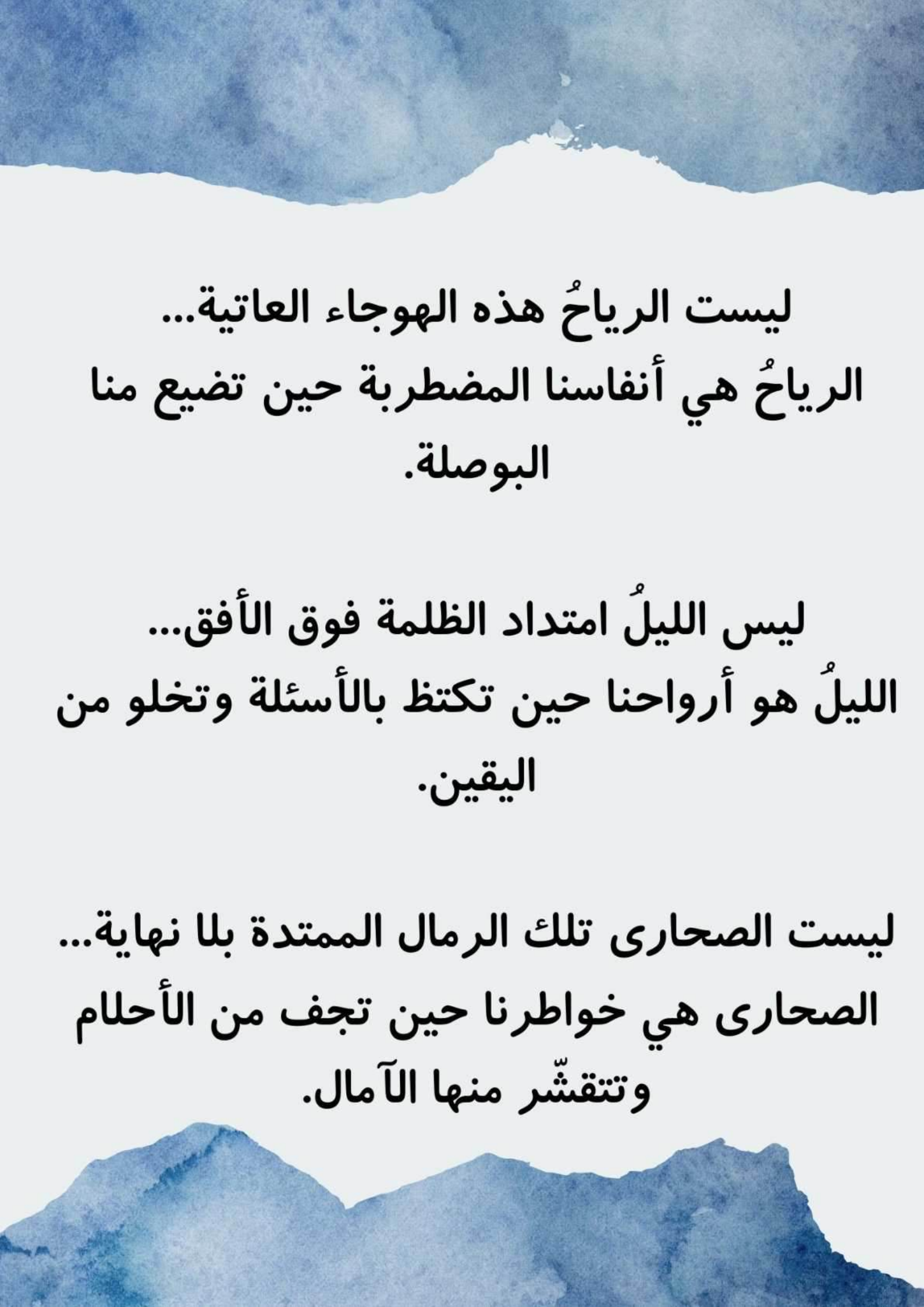
الوفاء هو الحضور الصامت في
لحظات الغياب، أن تكون سندًا غير
مرئي، كجذور الشجرة التي تُمسكها
رغم أنها لا تُرى...

الغدِرُ سيفٌ في غمدٍ من ابتسامة،
يُسْتَلُّ عند أول فرصة ليقطع حبال
الوفاء. "

"ورقة خريفية تتساقط من شجرة
الأخلاق، تاركةً غصون الودّ عارية. "

"وشاحٌ من حريرٍ على جسد خيانة،
يخنق الحُبَّ بلطفٍ قاتل. "

"نهرٌ من زئبق، يبدو لامعًا في
العين، لكنه ينساب بين الأصابع
ليترك خلفه فراغًا باردًا. "



ليست الرياحُ هذه الهوجاء العاتية...
الرياحُ هي أنفاسنا المضطربة حين تضيع منا
البوصلة.

ليس الليلُ امتداد الظلمة فوق الأفق...
الليلُ هو أرواحنا حين تكتظ بالأسئلة وتخلو من
اليقين.

ليست الصحارى تلك الرمال الممتدة بلا نهاية...
الصحارى هي خواطرنا حين تجف من الأحلام
وتتقشر منها الآمال.

إِنَّ الْفَقْدَ إِذَا حَلَّ بِنَا أَخْرَجَ كُلَّ
غِيَابٍ
مُخْتَبِئٍ، كَأَنَّ خَسَارَةَ وَاحِدَةً لَا تَكْفِي
لَمَلِّ الْفِرَاقِ.

إِنَّ الْخِذْلَانَ إِذَا أَطْلَّ اسْتَحْضَرَ كُلَّ
وَعُودِهِ الْمَكْسُورَةَ، كَأَنَّ طَعْنَةَ
وَاحِدَةً لَا تَكْفِي لَغِصَّةِ الرُّوحِ.

لَا يَطْلُبُ مِنْكَ النَّدَمَ سِوَى نَظَرَةٍ إِلَى
الْوَرَاءِ... فَيَسْحَبُكَ بِكُلِّ ثِقَلِهِ دُونَ
رَحْمَةٍ!

هذا الفراق له توقيت لا يُدرکه
العقل، فالفراق في حساب الزمن
لحظة تنقضي، أما في حساب
القلب فهو امتداد سرمدی، حيث
تصبح اللحظة عمراً، ولا ينتهي
الرحيل حتى بعد اللقاء.

أجمل الهدايا هي التي يمنحها القدر
دون طلب، حين نجد في ركن منسيّ
من الحياة شخصًا يصير كلَّ الحياة.

أعمق الروابط هي التي تتشكل دون
قصد، حين نصادف في طريقنا من
يلمس فينا جانبًا كنا نظنه مفقودًا.

التشاؤم ليس هروبًا من الأمل، بل هو إدراكٌ
عميقٌ لعبثية التعلق بما لا يدوم...

هو ذلك الهمس الداخلي الذي يذكرنا بأن
السعادة ليست سوى هدنة مؤقتة...

هو صرخة العقل في وجه اللامبالاة الكونية،
حيث يعترف الإنسان بضعفه أمام القدر..

هو حبرٌ يسيل من قلم مكسور، يرسم على
صفحة السماء غيومًا تتلاشى قبل أن تُمطر،
كأنها وعودٌ لم تولد أبدًا...

حين يصبح البحر هادئًا لدرجة
الصمت، يدرك السمك أن
الحياة تحتاج إلى عاصفة تخلط
الأمواج.

يمتد روتينه كطريق بلا نهاية، حيث الأفق ليس

إلا كذبة تبتعد كلما اقترب منها..

يتناول قهوته كمن يتجرع حفنة من الغبار، كل

رشفة تزيد من عطشه للمعنى، لكنه لا يجد

سوى الفراغ...

يشعل سيجارته في الليل وكأنه يشعل شمعة

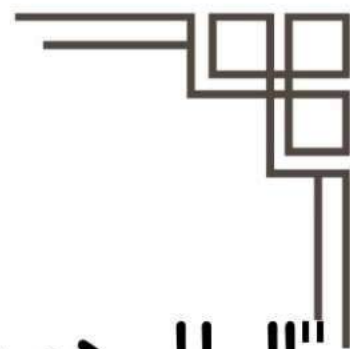

في كهف عميق، ضوءها لا يهزم الظلام بل

يزيده كثافة...



ينتظر الفجر كمن ينتظر أن تنبت الأجنحة

على ظهر سلحفاة، ويدرك أن الزمن لن يُعجل

بالمستحيل...


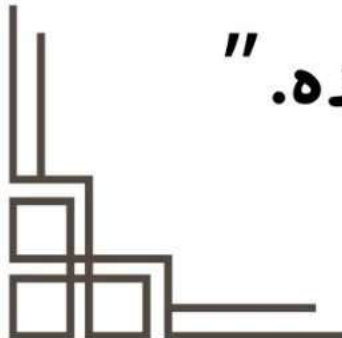


"الملل هو صوت الساعة المزعج في ليلة صامتة، حيث تحصي الثواني كأنها أحجار تتراكم في قلبك."



"في لحظات الملل، يغلق العقل نوافذه بحثًا عن نسمة جديدة، لكن الريح تهرب دائمًا في الاتجاه المعاكس."

"الملل هو المشي في ممر السوبرماركت، تلامس المنتجات دون نية الشراء، لأنك تبحث عن شيء لم تفقده."




الملل هو تلك اللحظة حين تقف أمام
الثلاجة المفتوحة دون جوع، تبحث عن
شيء لا تعرفه...

في اللحظة التي تنتظر فيها الغلاية
لتغلي، حيث يغلي الصمت أسرع من
الماء..

حين تتحول قطرات المطر على النافذة
إلى سباق رتيب، تشعر بأن الملل قد
تسلل حتى إلى الطبيعة...

هو عندما تقلب الوسادة على جانبها
البارد، ليس بحثًا عن الراحة، بل هربًا
من ساعات الأرق الطويلة...





الملل هو في مراقبة نبات منزلي وهو ينمو
بيطء، تتفحصه كل يوم، رغم علمك أن
التغيير لا يُرى إلا بعد أسابيع، إن لم يكن
أشهر...

يزهر في غياب المفاجآت...
يختبئ في تكرار الخطوات..
هو صدأ الوقت..

كل تفصيل مهمل هو بذرة ملل تنمو ببطء.



حين يُثقل اليأسُ الجفون، يصبح النوم
ملاذًا للنجاة من صحوة الجرح."

"في حضرة اليأس، تتكئ الأحلام على
عكاز من الذكريات المهشمة."

"حين تنسى الزهورُ طريقها إلى
المزهريّة، يكون اليأس قد مرّ بها
قبلك."

"اليأس فنجان قهوة بارد، تُعيد تسخينه
كل صباح ولا يُدفئك."

"يغمس اليأس فرشاته في لون الليل،
ويرسم نافذة بلا أفق."

"في ممرات الصمت الطويلة، يضع اليأس
مقعدًا بلا ظهر ويجلس منتظرًا."

"اليأسُ سقفٌ مائل، تبلله أمطار لا تصل
الأرض أبدًا."

"في زوايا البيت، تختبئ بقايا حلم لم
يكتمل، تركه اليأس يلتقط أنفاسه
الأخيرة."

"تذبل الوردة التي لم تُهدَّ، فاليأس يقطفها
دون أن يمسه."

تُعيد الوحدة تلوين اللحظات،
لتصبح الألوان باهتة، وكأن الحياة
تُعاش خلف زجاج غائم.

الوحدة تقف في الطابور الطويل
أمام ماكينة الصراف الآلي، بلا
هدف، لكنها لا تغادر الصف.

في عيون المارة في الشوارع "
المكتظة، الوحدة تسير بجانبك، تهمس
لك بأن لا أحد يراك



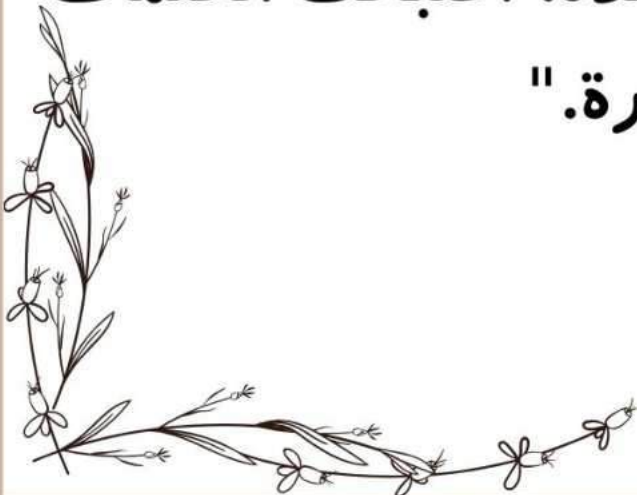
"في عالم الوحدة، كل تفصيل صغير يصبح مدينة
كاملة تسكنها وحدك."

"تعلمك الوحدة لغة الصمت، وحين تتقنها، تصير
الحروف أصدقاءك الوحيدين."

"تسرق الوحدة الوقت، ثم تعيده ثقيلًا، مشبعًا
بتفاصيل غائبة."

"الوحدة مرآة، لكنها تعكس وجهًا غير مألوف."

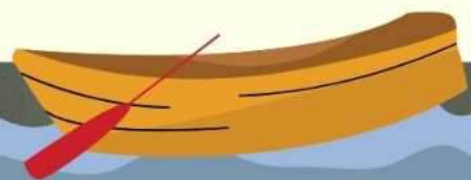
"كلما طال الحديث مع الوحدة، أصبحت الكلمات
أقل ضرورة."



"تُعيد الوحدة ترتيب الأصوات،
لتصبح الصمت أكثر حضورًا."

"تُعيد الوحدة ترتيب الفصول، فتغدو
الساعات شتاءً طويلًا لا ينتهي."

"في زر الإطفاء الأخير للغرفة، تنطفئ
الوحدة مع الضوء، لكنها تظل مضاءة
داخل الروح."



NOTES

تَعَثَّرَتِ الكَلِمَاتُ فِي لِسَانِهَا، كَأَنَّهَا
حَبَسَتْ بَيْنَ شَفَتَيْهَا نَسِيمَ صَيْفٍ خَجُولٍ.

تَسَلَّلَتْ نِظْرَاتُهَا مِنْ عَيْنَيْهَا كَأَنَّهَا تَخْشَى
أَنْ تُوقِظَ فِي غَفْوَةِ الشُّوقِ.

يَرْتَعْشُ صَوْتُهَا حِينَ تَحَدَّثُ، كَأَنَّ
الْحُرُوفَ كَانَتْ تَخْشَى أَنْ تَنْزَلِقَ مِنْ
بَيْنِ ضُلُوعِ الصَّمْتِ.

اهْتَزَّتْ ضَحِكْتُهَا خَافِتَةً، كَأَنَّهَا زَهْرَةٌ
تَفْتَحُ عَلَى اسْتِحْيَاءٍ فِي بَسْتَانِ اللَّيْلِ.

من أين لك هذا الجفاء؟ وقسماتُ
وجهك مدائنُ من حنان يتوقُّ كلُّ
مسافرٍ أن يجدَ فيها مرسىً لأحلامه
التائهة.



كيف تنثرين الريح في حديقتي؟
وأنفاسك طقسٌ ربيعيٌّ، تنحني لهُ
الفراشاتُ خجلاً من عذوبة الحضور.



من فرط دفء صوتك،
أودُّ أَنْ أَسْتَمَعَ لَهُ
حتى تهديني في العواصف.

من فرط حلاوة حضورك،
أودُّ أَنْ أَتَذَوِّقَ لِحْظَاتِنَا
حتى تشبعني التفاصيل.

أعيش بوهم أنني شجرة وحيدة،
جذوري تمتدُّ في صمت بعيدًا عن
غابات البشر المتشابكة...
أرتاب بأني ريحٌ عابرة، لا تنتمي إلى
أي أرض، ولا يتبعها أحد...
ينتابني إحساس بأني طيف عابر، وُجد
ليُراقب المسرح من خلف الستار دون
أن يشارك في المشهد...
أحمل يقينًا خفيًا بأني خيال يسير على
أطراف الحياة، يراقبها من بعيد دون أن
يخطو داخلها حقًا...

أعيش بظنّ أنني لحنٌ منفرد، يعزف
في فراغ الصّمت دون أن يلتقطه أي

مستمع...

ميلٌ جارف إلى طيّ الكون ووضعهُ
في جيبِي، لأهربَ به إلى حيث لا

ضجيج...

أعبر الأيام كشعاع شارد، بلا ظلال
تلاحقني ولا عقود تربطني، أعيش
نزق اللحظة وحدها...

أتناثر كذرات غبار في شمس
الصباح، بلا اسم يحصرني ولا زمن
يقيدني، أكتفي بأن أكون عابراً دون
وجهة أو انتظار...

أستقرّ في ركنٍ سحيقٍ من ذاتي،
وأبكي خُفِيَّةً على ما تهشّم في أعماق
سريرتي.

أتوسد أعتاب وجعي الساكن، وأنزف
بصمتٍ على شظاياي المطمورة في
دهاليز الذاكرة.





حين عرفت الشمعة أن نورها يذوبها
ببطء، وأنها لا تصمد أمام الريح، قررت
أن تحترق بشموخ.

حين أدرك الغيم أن ثقله يبده الريح،
وأنه لا يبقى في السماء طويلاً، قرر أن
يهطل ليُحيي الأرض.



ذات مرة، انفلت خيط طائرة ورقية من بين
أصابعي، كان لدي السماء والريح لأستعيدها،
لكني لم أملك اليقين في قبضتي...
في لحظة ما، تاهت فراشة رسمتها على ورقة،
كان لديّ الألوان والمساحة لأعيد أجنحتها،
لكني لم أملك الجرأة في ضربات فرشاتي
الخافتة....

يوماً ما، انكسرت قوس قزح خططته بين
سطور الغيم، كان لدي المطر والوقت لأرسم
ألوانه، لكني لم أملك جرأة البوح على أطراف
أناقلي الباردة...

خط يدك الذي زين الورق
صار وشماً على ذاكرة الزمان.

كما كنتَ تتمنى دوماً
ها نحن الآن كلاهما بأمان
أنت مطمئن بالرحيل بعيداً
وأنا بالانتظار تحت ظلال الذكريات.

كما توقعتَ يوماً
ها نحن الآن كلانا في سلام
أنت غارق في بحر اختياراتك
وأنا على شاطئ الذكريات أراقب الغياب.

لا تَخشَ الوحوش في الظلام؛ فالأقنعة
الباسمة في وضح النهار هي من
تترصد سقوطك.

لا تخف من صمت المقابر؛ فالضجيج
الذي يسكن موائد الأحياء هو ما
يُهدم أركانك دون أن تشعر.



"ظننت أن كوب القهوة كل صباح هو ما
يبقيني مستيقظًا، ثم اكتشفت أن طعم
الحياة المر هو ما يوقظني حقًا."

"تخيل أنك تكسر روح إنسان كل يوم
بكلمة عابرة أو نظرة مستهزئة، ثم
تتعجب من شرار الغضب في عينيه...
حينها ستدرك أنك كنت تصنع شرارة
الانفجار بصمتك."

يفتر الحديث حين تتحول
المكالمات التي كانت تطول حتى
الفجر إلى رنات صامتة لا يرد عليها
أحد...

يتبدد الحنين حين تغدو الأغاني التي
لامست قلوبنا مجرد ألحان عابرة لا
تُحرك فينا شيئاً...

يندثر الوصال حين تصير الهدايا التي
كانت تُشعل الفرحة في أعيننا
مقتنيات غابرة تكسوها طبقات
النسيان...

الأغصان الجوفاء تتن للريح أكثر من
الأغصان المثمرة.. وكذلك النفوس
الخاوية..

الأنهار الضحلة تثرثر بحصى القاع،
بينما الأعماق الصامتة تخفي كنوزها..
وكذلك الأرواح الثرية بالصمت..

أغبط الطيور على حرية التحليق
بلا قيود، قبل أن تقيدها فروع
الشجر، وتعلمها أن الأرض
أكثر أمانًا من السماء...

أحسد الغيوم على جرأتها في
البكاء متى شاءت، قبل أن
تصير مطرًا يتساقط بصمت على
أرصفة الانتظار...



لست ممن يتفاوض مع
الرغبات، إما أن أمتلك الشيء
بروحي وكياني، أو أطلقه
للرياح بلا تردد...

لا أساوم على نصيب القلب، إما
أن أحتضن الشيء بكليتي أو
أتركه يمضي كأثر عابر...

الحب هو أن تجد في عيون الآخر
مرفاً من ضياعك...

هو اللقاء الأول بين القلب والحلم...

حين تتأكد من وجود معطفه في
خزانتك، رغم أنك تعرف أنه لن
يحتاجه اليوم، تشعر بأنك قريب منه

هو ذلك الغمام الخفيف الذي يتكئ
على أكتاف القلب، فيسقيه شغفاً
دون أن يغرقه.

حين تحب، يتوقف الزمن على أعتاب
عينيه، ويصبح كل ما سواه امتدادًا لنظرة
واحدة..

هو أن تجد في ضلوعك شرفة تطل على
بحر من عينيه، حيث الموج هو نبضك
الذي لا يعرف الهدوء...

هو أن تتحول نبضات قلبك إلى طيور
مهاجرة، تبحث عن دفء عشها في
صدره...

في الحب، تصبح الكلمات صقورًا تحلق
في سماء الصمت، تصطاد المعاني
المخبوءة في الأعماق...

تعالِي نتهامس...
أنت تهمسين لي،
وأنا أضيء كمدِينةٍ في ليلة عيد.

تعالِي نعتنق الغياب..
أنت تتلاشين،
وأنا أتحلل كورقةٍ تساقطت في خريف مُباغت

تعالِي نفرق في العطر..
أنت تُلامسين أنفاسي،
وأنا أتبخّر كطيفٍ ضاع بين المسك والعنبر.

تعالِي نتهجد في الفجر..
أنت تسكنين روحي،
وأنا أتصاعد كدعاءٍ بين أنفاس الملائكة.

انتهى الكتاب